وزارة التعليـم العـالـي والبحث العلمـي
جـامعــة الدكتــور يحـي فـــارس – المديـــة –

كليــة الأدب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الترجمة والتعريب ودورهما في صياغة المصطلح النقدي الحديث في كتاب"إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" للدكتور"يوسف وغليسي"

مذكّرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي

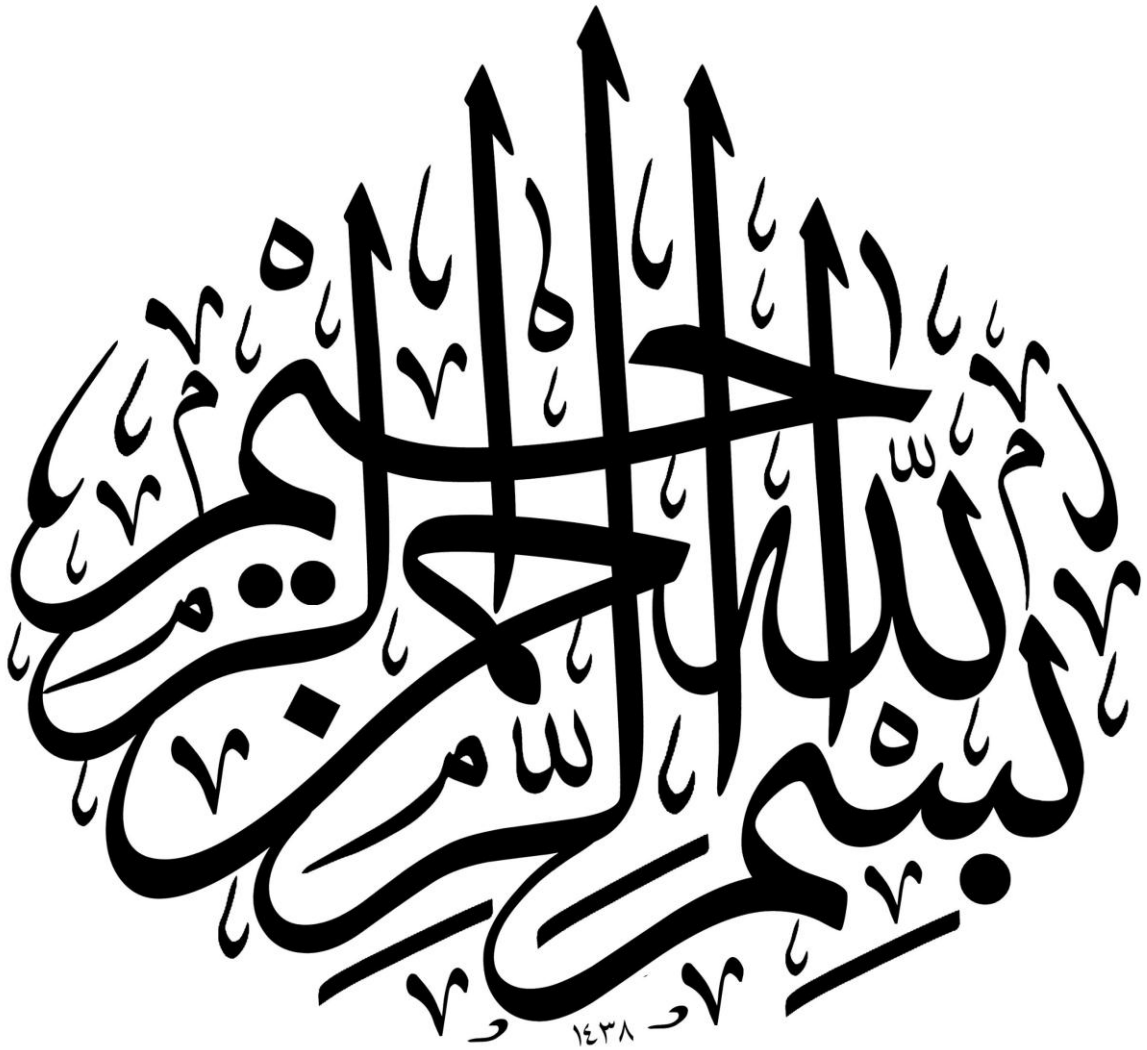
من إعــداد:

الطالبة: شايب الراس أمينة

إشراف الأستاذ:

خالد السراج

السنــة الجـامعيـة: 2020-2021


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

الحمد لله الذي لا يخيب راجيه، ولا يردّ داعيه، وسلام على عباده الذي اصطفى وعلى خير نبي في العالمين ارتقى، سيّدنا وقدوتنا محمد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه بدور الدّجى وسلم تسليما كثيرا.

الحمد لله نستغفره ونتوب إليه ونحمده كثيرا الذي أعاننا ووفقنا في إتمام هذا العمل.

أما الشكر الجزيل نتقدم به إلى أستاذنا ومشرفنا، الأستاذ الفاضل " الدكتور خالد السراج".

الذي تفضّل بالإشراف على هذا البحث وأبدى ملاحظاته القيّمة التي أدّت إلى ظهور البحث بهذه الصورة، وله منّا كل التّقدير والاحترام.

إهداء

إلي أمى ...

إلى روح أبي ...

مقدمة

مقدمة:

مما لاشك فيه أنَّ اللغة هي وسيلة التفاهم والتواصل، والمرآة العاكسة لفكر الشعوب وحضارتها، بل هي الركيزة الأساس في مكوّنات الهوية لما تؤديه من دور رئيس في نقل المعرفة.

وجاءت الترجمة تلبية لحاجة الحوار بين الشعوب ونقل الحضارة وتمكينها من الانفتاح بإتاحة التبادل الفكري والثقافي بينها .بالمقابل لا أحد بمكنه أن ينكر أو حتى بتغافل على أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم وعتبة المعارف، وحقل النقد الأدبي كغيره من الحقول المعرفية يرتكز ارتكازا كليا على المصطلحات.

وفي خضم تسارع البحث في المجال النقدي الأدبي في الساحة النقدية الغربية كان لزاما على الباحثين والمترجمين إيجاد مقابلات للمصطلاحات الوافدة لمواكبة الحركة النقدية العالمية وهذا ما أدى إلى تعاظم الاهتمام بآليات صياغة المصطلح النقدي وعلى رأسها آليتي الترجمة والتعريب لما لهما من دور كبير في انفتاح النقد العربي الحديث والمعاصر على الاتجاهات والمناهج النقدية الغربية وتفاعله معها واستجابة لها.

هذا الانفتاح الذي يعتبر دليل صحة وقدرة على التطور الذي لا بديل عنه إلا الجمود والتخلف في عالم تتغير بنيته المادية والثقافية بسرعة لا مثيل لها .واللافت للنظر أنّ النقد العربي الحديث والمعاصر قد ولد في خضم المثاقفة مع النقد الأدبي الغربي، ولهذا طرحت في الساحة النقدية العربية مشكلات وقضايا من نوع خاص لابد للباحثين

في شؤون النقد العربي من تناولها بالدرس، وعلى رأس تلك القضايا مسألة كيفية استيعاب العرب للنقد الأدبي الغربي أفكارا ومصطلحات، ومدى سلامة هذا الاستيعاب ونجاعته. فدراسة هذه القضية تساعد على تحديد مصدر أساس من مصادر البلبلة التي يعاني منها النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر وتمكننا من معرفة سبل تجاوز تلك البلبلة والمُضيّ في تطوير مستواه ليواكب النقد الأدبي في الثقافات المتقدمة حتى يؤدي دوره المنوط به.

يضاف إلى هذا كله أسبابنا الذاتية والموضوعية التي حدت بنا إلى اختيار مثل هذا الموضوع المتصل بالمصطلح النقدي العربي الحديث والمعاصر، إذ لازلت أذكر محاضرات الأستاذ خالد السراج في مقياس تقنيات الترجمة وهو يتحدث عمَّا يعانيه النقد الأدبي العربي بسبب المصطلحات الوافدة من البيئة النقدية الغربية، ومعاناة الدارس والباحث العربي في إيجاد مقابلات لتلك المصطلحات والفوضى التي يتخبط فيها المتلقي العربي في ظل تعدد المصطلحات العربية مقابلا للمفهوم الغربي الواحد.

وما جعلنا نحسم أمر الخوض في هذا الموضوع هو اطلاعنا على عدة مقالات في هذا الشأن منها " تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة والتعريب والبحث في الجذر الفلسفي" لعبد الحميد ختالة في مجلة مقاليد ديسمبر 2011، مقال "أزمة المصطلح في المقاربة النقدية بالتعدد المنهجي" لعبد الله توام في مجلة العلوم الإنسانية، مقال فوضى المصطلح النقدي العربي وسبل توحيده" لخلفاوي صبرينة جامعة محمد خيضر ،بسكرة.

وكل هذه المقالات سلطت الضوء على هول المشكلة التي يعاني منها النقد العربي في استيعابه للنقد الغربي أفكارا ومصطلحات.

إذن المشكلة التي نود طرحها في هذه الدراسة التي وسمنها ب" **الترجمة والتعريب ودورهما في صياغة المصطلح النقدي الحديث**" هي تسليط الضوء على أسباب الفوضى التي يتخبط فيها المصطلح النقدي العربي، ودور آليتي الترجمة والتعريب في الحد من هذا التشرذم المصطلحي والارتقاء بالنقد العربي إلى مستوى النقد الأدبي في الثقافات المتقدمة.

ومع اعترافنا بصعوبة العمل الذي نحن في سبيل انجازه نريد في هذا الصدد أن ننوه بالدراسات العربية التي تناولت موضوعنا من زاويا ومنطلقات مختلفة ونخص بالذكر منها:

1- دراسة الدكتور يوسف وغليسي الموسومة ب" إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد" التي تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه، فقد كانت هذه الدراسة معتمدنا في الفصل التطبيقي غير أنَّ معالجتنا للموضوع كانت باختيار بعض المصطلحات بخلاف دراسة الأستاذ وغليسي الذي صال وجال في الساحة المصطلحية النقدية العربية والغربية ولعل هذا هو السبب الأثير الذي جعلني أعتمد عليه اعتمادا كبيرا.

2- دراسة السعيد بوطاجين من خلال كتابه " الترجمة والمصطلح النقدي الجديد" تناول من خلاله بالتحليل والنقد خمسة مجامع لغوية عربية هي المجمع العراقي، المجمع

المصري، المجمع السوري، المجمع الأردني والمجمع الجزائري وكيف أنَّ وجود هذه المجامع محمود في تفعيله لاشتغال المعرفة العربية بمسألة المصطلح كما أنها قد أسهمت في البحث عن مناهج بديلة وآليات أكثر جرأة في التعامل مع المصطلح الوافد من النقد الغربي إلى النقد العربي .

3- دراسة محمد عناني الذي تحدث فيها عن قضايا الأدب الحديث لترجمة المصطلحات الأدبية المعاصرة ؛ هذه الدراسة تناولت أهم المصطلحات الجديدة المنقولة من الغرب منها المنقول ترجمة أو تعريبا بدقة ومنها المنقول دون ترو مما أحدث مشكلة لدى المتلقي العربي .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الدراسات سعت كلها إلى الدعوة إلى البحث عن سبيل توحيد المصطلح النقدي وتحليل أسباب التشرذم المصطلحي، أما دراستنا فقد سلطت الضوء على فوضى المصطلح من خلال بعض المصطلحات التي فاق المقابل الاصطلاحي لها في اللغة العربية الحد المعقول مركزين على آليتي الترجمة والتعريب.

وقد اعترضتنا في سبيل انجاز هذا البحث بعض المشكلات تتعلق أولها بضيق الوقت ومع ذلك بذلنا جهدا كبيرا في تخطي هذه المشكلة وأما ثانيها –وهي الأصعب – فتمثلت في ندرة المصادر المتعلقة بموضوعنا الترجمة والتعريب والمصطلح من منظور حداثي ، ولقد لاحظنا أنَّ بعضها سطحي مع ما ينتابه من بساطة في التحليل، ومع ذلك

سعينا قدر المستطاع للحصول على مادة بحثنا من هنا وهناك حتى اجتمع لنا ما يكفي لدراسة موضوعنا .

هذا وقد قسمنا بحثنا إلى فصلين، جعلنا الفصل الأول نظريا وسمناه "**بآليات صياغة المصطلح النقدي**" وركزنا على آليتي الترجمة والتعريب، أما الفصل الثاني فجعلناه فصلا تطبيقيا موسوما ب "**دراسة نماذج اصطلاحية من كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي** " في محاولة لإبراز المآخذ على المصطلحات المترجمة والمعربة لدراسة المشكلة الأساس وهي التشرذم المصطلحي في النقد العربي بالإضافة إلى الخاتمة التي اقتصرت على أهم النتائج التي خلصنا إليها.

تلك هي إذن خطة بحثنا، أما المنهج الذي اعتمدناه هو منهج استقرائي يقوم على الملاحظة والوصف والاستنتاج.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان مع الاحترام والتقدير للأستاذ **خالد السراج** على ما بذله من جهد كبير في توجيهي ومتابعته لهذا البحث وتقويمه وما أسداه إلينا من توجيهات كان لها أثر بالغ وملموس في هذا العمل.

فليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى.

الجانب النظري

الفصل الأول:
آليات صياغة المصطلح النقدي

كثيرة هي إشكالات الترجمة وإشكالات المصطلح في وضعه وفي توظيفه وبخاصة في توحيده. إشكالات عني بها من كثير من الباحثين الذين استقر رأيهم على وجود أزمة حقيقية في الثقافة العربية تنص على ضبط المصطلحات والمفاهيم وإنها معضلة لا تزال تؤرق كل من يخوض غمار البحث في مجالها كون الترجمة هي إحدى الآليات المعتمدة في نقل المصطلحات من الساحة الأجنبية إلى العربية.

رغم أن آليات وضع أو صياغة المصطلح النقدي عديدة إلا أن الترجمة هي. أولها، فمشكلة ترجمة المصطلح من أهم ما يعترض سبيل المترجم باعتبار أن المصطلح يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، ولعلم الترجمة أهميته في التعامل مع المصطلح بوصفه المرآة العاكسة لفهم المصطلح في لغته الأم ثم نقله إلى المتلقي في اللغة الهدف.

المبحث الأول: الترجمة والتعريب

1-الترجمة:

تعتبر الترجمة من أهم وسائل التلاقح الثقافي والفكري، والتقارب بين الأمم والحضارات، والترجمة ليست بالشيء الجديد علينا، فلو عدنا إلى التاريخ لوجدنا لها آثارا عند العرب وغيرهم من الشعوب وفي هذا الشأن يرى محمد خير محمود البقاعي "**لكي نفهم الجذر المخصص للترجمة بالعربية ينبغي العودة إلى القرن السادس قبل الميلاد حيث نجد مصطلح ترجمونو بالآرامية وهو أصل كلمة ترجمان في العربية**"[1].

وفي عهد أقرب من هذا نجد أن أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم قد لقب بترجمان الأمة وحبرها، أو ترجمان القرآن وهو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وقد أطلقت كلمة ترجمان في عهد الدولة العثمانية على المترجم بين الأوروبيين وشعوب الشرق الأوسط[2].

أما في وقتنا الحالي ومع تطور العلوم، والثورة التكنولوجية أصبحت الترجمة تمارس على نطاق واسع جدا، تماشيا مع التغيرات التي تحدث في عالمنا، وعلاوة على ذلك لم تعد الترجمة مقتصرة على اللسانيات بل تحول تركيز دراسات الترجمة إلى الدراسات الثقافية.

[1] ينظر محمد خير محمود البقاعي، الترجمة والعولمة، منشورات ضفاف، ط1، 2013، ص88.

[2] المرجع نفسه.

1-1 مفهوم الترجمة:

أ- لغة:

كما سبق وذكرنا فلقد ظهرت الترجمة منذ القدم كوسيلة للتفاهم والتبليغ بين الشعوب، ولكن إذا عدنا إلى كلام العرب نجد أن توظيف مادة ترجم في اشتقاقاتها المختلفة مرتبطة بدلالات محددة لا تتجاوز التفسير والتأويل والتوضيح والتحويل ونقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى كما جاء في معجم الوسيط في مادة ترجم:

"ترجم عنه الكلام: نقله من لغة إلى لغة

ترجم الكلام: بينه

ترجم له: ذكر سيرته وحياته

ترجم عنه: أوضح أمره "[1]

يترجم الكلام إلى عمل أي نفذه أو نقله إلى مستوى التنفيذ يترجم عن آماله: أبانها وعبر عنها.

وهي الدلالات نفسها التي نوه بها معجم الرائد عند شرحه لمادة ترجم إذ يقول: "

يُترجِم، ترجمة، فهو مُترجِم والمفعول مُترجَمٌ

ترجم الكلام أي بينه وفسره.

ترجم القرار إلى عمل أي نفذه أو نقله إلى مستوى التطبيق.

ترجم عن آماله: أي أبانها وعبر عنها.

[1] www.almaany.Com ,22/03/2021

ترجم الكتاب: نقله من لغة إلى لغة أخرى، فسره بلغة أخرى.

ترجم لفلان: ذكر سيرته"[1].

نستخلص من هذا الشرح اللغوي مجموعة من المعاني تتمحور أولها في الاستخدامات اللغوية والحقيقية والسياقية وهي النقل والتفسير والإبانة والإيضاح.

ب- **اصطلاحا:**

تعددت المفاهيم والتعريفات الاصطلاحية للترجمة وربما تختلف اختلافا بسيطا في صياغتها لاختلاف المناهج والنظريات التي يستقي منها كل باحث ومترجم مفاهيمه غير أن "جلها تتفق على وجود لغتين هما: لغة المصدر ولغة الهدف"[2]، بمعنى أن الترجمة هي التعبير كما هو مكتوب في لغة أولى (**المصدر**) إلى لغة ثانية (**الهدف**).

ومن أهم التعريفات للترجمة عند الغرب حسب رأينا، هو تعريف **يوجين ناید** صاحب فكرة التكافؤ في نظرية الترجمة حيث يقول: "هي عملية تحويل نص من لغة المصدر **Source de langage** إلى لغة الهدف **la langue de départ**، وذلك من خلال عملية التحليل والتحويل **Transfert**وإعادة الصياغة **restracting** "[3].

وإذا تعمقنا في نظرية الترجمة سنجد أن هناك اختلافا حول ما إذا كانت علما أو فنا، ومن وجهة نظرنا نتفق اتفاقا تاما مع محمد أمين في قوله: "إن الترجمة تجمع بين الفن والعلم شأنها شأن المجالات الأخرى كالرسم والرياضة والطبخ، فالرسام هو الذي

[1] المرجع السابق.

[2] فادية كرزازي، واقع المصطلح بين الترجمة والتعريب، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014، ص29.

[3] يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، السعودية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، ص81.

يجمع بين موهبة الفنان وحسه الشخصي ومعايير الرسم من مقاسات وأبعاد ودرجات الألوان وتناسقها"[1].

1-2- أقسام الترجمة:

الترجمة باب واسع حيث يتم ترجمة العديد من الكتب والدراسات والأطروحات وغير ذلك في جميع التخصصات، فقد صارت تدق باب كل الحقول المعرفية سواء أدبية أو علمية وهي تنقسم بهذا إلى قسمين:

أ- الترجمة الأدبية:

تعتبر الترجمة الأدبية أحد تصنيفات الترجمة وتشمل القيام بنقل كل منتج أدبي كما يقول **سالم العيسى:** "**إن الترجمة الأدبية تجمع تحت سقفها كل ما يكتب بأسلوب أدبي أو يحمل طابع الأدب على أي نحو من الأنحاء**"[2].

فهي تضم الآثار الأدبية البحتة كالكتب النثرية والدواوين الشعرية، الروايات والقصص، المسرحيات والمقالات بأنواعها... وتعد الترجمة الأدبية من أصعب أنواع الترجمات على الإطلاق، باتفاق جميع الباحثين لاعتبارات كثيرة أهمها:

- أن الترجمة الأدبية تقوم برصد الثقافات والموروثات الأدبية.

[1] ينظر: مقال محمد أمين، الترجمة فن وعلم.

[2] ينظر: سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهرية، سوريا، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 101.

– احتواء النص الأصلي على مشاعر وعواطف وتخيلات صاحب النص مما يجعل المترجم يعاني في اختيار الألفاظ المناسبة والمعاني والعبارات التي تتلاءم مع النص الأصلي.

ب– الترجمة العلمية:

ويقصد بها ترجمة الكتب العلمية البحتة ككتب الرياضيات والفيزياء والطب وعلوم الحياة ... وهي أسهل من الترجمة الأدبية لأن القارئ لا يهمه إلا المعنى ودقته وبالتالي ليس على المترجم إلا ترجمة المعنى بدقة دون تكبد عناء زخرفة الكلام وترجمة المشاعر، لكن هذا لا يعني أن يهمل المترجم العلمي أهمية معرفة كل ما يخص العلم والاختصاص الذي يترجم فيه.

1–3– أنواع الترجمة:

تتعدد أنواع الترجمة لكنها في الأغلب تتلخص في ثلاثة أو أربعة أنواع، وهناك أنواع أخرى لا يتم ذكرها كثيرا، لأنها تعتبر أحد الفروع غير المهمة أو التي يكون العمل فيها قليلا أو ربما نادرا ومن أهم أنواع الترجمة ما يلي:

أ–الترجمة الحرفية:

من قراءة المصطلح يفهم أن المقصود هو ترجمة كلمة بكلمة، إلا أن الصحيح هو كون هذا المعنى يعتبر مسلكا من مسالك الترجمة الحرفية، فهذه الأخيرة هي نقل نص من لغة إلى لغة أخرى شرط احترام خصوصية النص الأصلي بالحفاظ على معانيه وتتم عبر

النسخ الذي يعتبر نقل نص من لغة إلى لغة نقلا حرفيا، أو الافتراض ويلجأ إليه المترجم عند استخدام مفردة مستعارة أو تعبير مستعار لافتقار اللغة الهدف للمقابل، بالإضافة إلى الترجمة بالنسخ من خلال استعمال مفردة أو تعبير من اللغة الأصل بسبب افتقار اللغة الهدف، "**وتوظيف الدخيل الذي يستخدم لأغراض بلاغية وأسلوبية**"[1].

ومما سبق نخلص إلى أن الترجمة الحرفية مجال ضيق لأنها مقيدة بالنص الأصلي مما يجعلها ترجمة غير مستحبة عند الكثيرين من أهل الاختصاص وقد يستحيل وقوعها ...مما يجعل الجور واضحا لا محالة إما على الأسلوب أو على المعنى"[2].

ب- الترجمة بتصرف:

هي ترجمة أكثر فاعلية وأكثر ممارسة من الأولى بحيث يمكن للمترجم بأن يبدل ويؤخر ويقدم العبارات بغرض حسن الصياغة، وهذا النوع الشائع في ترجمة الكتب والدوريات والمجالات وغيرها"[3]، وهنا علينا أن نشير أن على المترجم أن لا يهمل المتَرجم أو يتعدى على النص الأصلي.

ج- الترجمة الحرة:

وفيها يمكن للمترجم أن يتمادى في تصرفه في النص شرط أن يلتزم "بموضوع النص المترجم وأفكاره الرئيسة، وفيما عدا ذلك يتصرف بطريقة حرة في أسلوب الكتابة

[1] مريم يحي عيسى، الترجمة الأدبية الحرفية والتصرف (الدروب الوعرة لمولود معمري)، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008/2007، ص 39/38.

[2] هناء محمود شهاب، أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مجلة التربية والعلم، م17، ع2، 2010، ص146.

[3] أكرم مؤمن، فن الترجمة للطلاب المبتدئين، مصر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، 2004، ص8.

وفي المصطلحات المستخدمة في الصور الجمالية، بل وقد يضيف أو يحذف بعض التفاصيل غير الأساسية"[1]، وغالبا ما يكون هذا النوع من الترجمة في الشعر، وليس كل من هب ودب يمكنه ممارسة هذه الترجمة فهي حكر على الخير والمتمرس.

د- المحاكاة:

ويقصد بها أن "**يعيد المترجم فيها كتابة نفس النص الأصلي بغض النظر عن كلماته أو معناها، ويعطي لنفسه حرية التعبير في كل ما يحلو له**"[2].

هـ- الترجمة الآلية:

هي "**ترجمة النصوص اللغوية باستخدام الحاسوب...وهناك طريقتان: الترجمة الكاملة بالحاسوب، والترجمة بمعاونة الحاسوب**"[3].

و- الترجمة التفسيرية:

وفيها يتدخل المترجم بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التي ترد في النص الأصلي ويفضل أن يكون ذلك في الهوامش.

ز- الترجمة التلخيصية:

وفيها يختصر المترجم الموضوع الذي يترجمه ويقدمه بأسلوبه هو بالإضافة إلى أنواع أخرى مثل الترجمة الفورية، التعريب، الأقلمة، الاقتباس.

---

[1] عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مصر، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، ط5، 2005، ص19.

[2] عهد شوكت تيبول، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير، غير منشورة الجامعة الأمريكية، لبنان، 2005، ص9.

[3] أبو جمال قطب الإسلام نعماني، الترجمة ضرورة حضارية، دراسات الجامعة العالمية الإسلامية، شيكاغونغ، ط3، ديسمبر، 2006، ص188.

2- علاقة الترجمة بالمصطلح:

لعبت الترجمة دورا أساسيا جدا في عملية تبادل الثقافات والأدب، حيث يعد الفعل الترجمي مهمًا وحساسا ومؤثرا، وتكمن أهمية الترجمة في ارتباطها بالمصطلح "**إذ لا يمكن الحديث عن الترجمة بقطع النظر عن المصطلح الذي يعد المادة الأولية للترجمة والعنصر الحاسم في نجاحها ودقتها**"[1]، ومواكبة للتطورات الحاصلة في جميع الحقول المعرفية خاصة منها الأدبية والنقدية، ومع بروز نظريات وشيوع مصطلحات حديثة ومعاصرة كان لابد من توسل الترجمة لمجاراة هذا الزخم المصطلحي، وتعد الترجمة وسيلة هامة في إنتاج المعرفة وفي هذا الصدد يقول محمد خير محمود البقاعي:"**وحدها المجتمعات التي تنتج المعرفة يمكن أن تدرك دور الترجمة في تشكيل المعرفة أما المجتمعات التي لا تنتج المعارف الحقيقية كالمجتمعات العربية لا تمتلك حرية الاختيار وأمامها خيار واحد هو ترجمة المعارف التي ينتجها الآخرون**"[2] .

ونفس الأمر ينطبق على علم المصطلحات، فكما ينقل المترجم النصوص من لغة إلى لغة أخرى، ينقل المصطلحي المصطلح من لغة إلى أخرى وكلاهما يسعى إلى فهم المقصود، وتحديده بدقة ووضوح وهنا يرى ميلود عبيد منقور أن: "**المترجم ملزم بتقديم**

[1] أسماء بن مالك، الترجمة والمصطلح، ص153.

[2] محمد خير محمود البقاعي، مرجع سابق، ص100.

المقابل العربي الملائم وفق قواعد الصياغة العربية ودلالتها وحقولها المعرفية المتعددة"[1].

والأكيد أن عملية "**ترجمة المصطلح لا تجري بمعزل عن المصطلحين، بل إن حضور المصطلحي أثناء الترجمة ضروري لتفادي تعدد المصطلحات العربية مقابل المصطلح الأجنبي**"[2]، وبالتالي فعلاقة الترجمة بالمصطلح علاقة تكامل لا تنتهي ولا تحدها حدود، كما أنها تعتبر طريقة لإثراء اللغات وتنميتها بالمصطلحات الحديثة.

3- مفهوم التعريب:

أ- لغة:

جاء في معجم المعاني الجامع:

عرّب يعرّب تعريباً فهو معرّب.

عرّب عن لسانه أي أبان وأفضح.

عرّب الكلام: أوضحه.

عرّب فلانا: علّمه العربية.

عرّب الاسم الأعجمي: أعربه أي أوضحه[3].

[1] ميلود عبيد منقور، إشكالية المصطلح النقدي (مصطلحات السيميائية السردية نموذج)، مجلة التراث العربي، ت، دمشق، سوريا، ع104، 2006، 26 كانون الأول.

[2] عز الدين حفار، العلاقة بين المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، مستغانم، الجزائر، ع 48، ديسمبر 2012، ص128.

[3] www.almaany.com

ب- اصطلاحا:

جاء في المزهر للسيوطي "**المعرب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة بمعان في غير لغتها**"[1].

والتعريب هو تلك الكلمات المستعارة في العربية والتي لم تبق على حالها تماما كما كانت في لغتها وإنما حدث فيها العرب بتغييرها وتطويعها لمنهج لغتهم صوتا وبنية وما شابه ذلك ولم يقتصر هذا الأمر على اللغة العربية وحدها "**إذ تخضع في الغالب الكلمات المقتبسة للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها، فينالها كثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها وتبتعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة**"[2].

وقال الجوهري في الصحاح: "**تعريب الاسم الأجنبي أن تتفوه به العرب على منهجها**"[3].

ورغم أن مصطلح التعريب قد أوقعنا في شَرَكِ المشتَرك اللفظي إلا أنه لا يهمنا من هذا المصطلح **(التعريب)** في هذا المقام إلا "**صبغ الكلمة الأجنبية بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية**"، فتكون النتيجة "**كلمة أعجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال**"[4].

[1] عبد العالي سالم مكرم، التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته، ص39.

[2] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخازجي للطباعة والنشر، ط6، القاهرة، 1999، ص359.

[3] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب التفقدي العربي، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص87.

[4] المرجع نفسه، ص87.

ويندرج هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات وتسمى الاقتراض اللغوي **(Empurunt)** حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوما معينا في لغاتها الأصلية يصعب أداؤه بغير أصوات تلك الكلمات"[1].

وتنتهج العربية نهجا معينا في تعريب الألفاظ الأعجمية بحيث يتم:

1- إبدال الأصوات التي ليست من أصوات العرب إلى أقربها مخرجا لئلا يدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم.

2- تغيير بناء الكلمة إلى أبنية اللغة العربية.

3- ترك اللفظ الأجنبي على حاله إذا كان موافق بمنهج العربي في الأصوات والصيغ أو بنية الكلمات[2].

والتعريب هو طريقة يلجأ إليها المترجم عندما يعجز عن إيجاد المقابل المناسب للمصطلح المنقول، وفي هذا الصدد يقول وغليسي :"ومن المفيد أن نجعل من التعريب وسيلة موقوتة لاستقبال المصطلحات العلمية الوافدة من الخارج، لكن من الخطأ أن يجري **– مع مرور الزمن** – ترسيم هذه الوسيلة الموقوتة" مقابلا أبديا للمفهوم المعرفي المراد احتضانه[3].

[1] المرجع نفسه، ص87.

[2] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، ص363-364.

[3] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص90.

وهكذا نقول مع **يوسف وغليسي** أن التعريب هو شرور لابد منه في مجال التنمية اللغوية والوضع الاصطلاحي، إذ هو أسهل الوسائل وأسرعها إيتاء للأُكل المعرفي، إنه الوسيلة الفريدة حين تعز الوسائل الأخرى وتضيق السبل ويتعذر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى، وعليه وفي هذا السياق يشترط أحمد مطلوب عند اللجوء الاضطراري إلى التعريب مراعاة ما يلي:

1- الاقتصاد في التعريب.

2- أن يكون المعَرّبُ على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية.

3- أن بلائم جرس المعرب الذوق العربي وجرس اللفظ العربي.

4- أن لا يكون نافرا عما تألفه اللغة العربية[1].

4- آليات أخرى لصياغة المصطلح النقدي:

4-1- الاشتقاق:

يعد الاشتقاق من أهم الآليات التي تسهم في توليد الألفاظ والصيغ، وعملية استخراج لفظ من لفظ آخر "ولا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد على أنه من اللازم أن تكون العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها هي:

1- الاشتراك في عدد من الحروف لا تتجاوز الثلاثة في الغالب.

2- خضوع الحرف – في مختلف المشتقات- لترتيب موحد.

[1] أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص6.

3- اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعها في قاسم دلالي مشترك يقدر على الجذر الأصلي لمادة الاشتقاق[1].

وثمة إجماع على أن الاشتقاق يلعب دورا مهما في تشكيل المصطلح واللغة عموما من خلال الاتكاء على ما لا حصر له من صيغ معيارية قابلة للقياس عليها.

4-2- النحت:

(أو الاشتقاق الكبَّار لدى آخرين) مصطلح وثيق الصلة بدلالاته اللغوية الأولى حيث أن النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتا... وما سقط من المنحوت نحاتة[2].

والنحت هو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا، بأن تؤلف الكلمة المنحوتة من كلمتين فأكثر بإسقاط حرف أو أكثر من كل منهما وضم ما بقي من أحرف كل كلمة مع بعضها، فتصبح كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر ما تدلان عليه من معنى[3].

وعلى هذا فالنحت يعني ابتداع كلمة مركبة من كلمتين أو أكثر وعند النحت يجب مراعاة أمران مهمان هما:

- أوزان الكلمة العربية والانسجام بين حروف الكلمة الواحدة عند تأليفها بالنحت.

[1] المرجع السابق، ص 80-81.

[2] ابن فارسي، مقياس فقه اللغة (مادة نحت)، ص 404.

[3] عبد الله أمين، الإشتقاق، مكتبة اليازجي، ط2، القاهرة، 2000، ص 253.

4-3- المجاز:

هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا، أي نقله من دلالته المعجمية إلى دلالة علمية جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين[1].

وهكذا تتحول الكلمة من الحقيقة إلى المجاز، بما أن اطراد التعبير المجازي غالبا ما يحوله إلى حقيقة وفقا لقاعدة ابن جني "**المجاز**" إذا كثر لحق بالحقيقة، أي أن الكلمة – **إذا استقرت على المجاز** – تكتسب معنى حقيقيا جديدا وتتحول من كلمة إلى مصطلح[2].

وبهذا يصبح المجاز من الوسائل المهمة المعتمدة في تطوير اللغة التي تستوعب دلالات جديدة "**حيث يتعامل المجاز مع التواتر فينتج النقل ويقترن النقل مع اللفظ الفني فيوضع المصطلح**"[3].

4-4- الإحياء:

الإحياء **(هو التراث عند بعض الباحثين)**، "**وهو انبعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه**"[4].

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص84.
[2] المرجع نفسه، ص84.
[3] المرجع نفسه، ص84.
[4] المرجع نفسه، 85.

وهو بتعبير آخر مجابهة الحاضر باللجوء إلى الماضي للتعبير بالمصطلحات التراثية عن المفاهيم الحديثة أي العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدة[1].

ولكن لا يجب التحمس كثيرا لإحياء التراث لأنه قد يوقع الباحث في مشاكل كبيرة خاصة عند التطبيق والتوظيف لذلك ينبغي مواجهتها بكثير من الحيطة الدلالية والحذر المعرفي... ، وحياة المصطلح "**الإحيائي**" مرهونة بمدى النجاح في عملية إفراغه من حمولته المعرفية القديمة وملئه بما يحيل عليه المفهوم الحديث[2].

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 85.
[2] المرجع نفسه، ص 86.

المبحث الثاني: المصطلح النقدي

1- تعريف المصطلح:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب من مادة صلح ما يأتي: " **الصلاح ضد الفساد، صلح، يصلح ويصْلُح، صلاحاً وصُلوحاً والإصلاح نقيض الإفساد، وأصلح الشيء بعد إفساده**"[1].

وفي أساس البلاغة: صلحت حال فلان، وهو على حال صالحة وصلاح فلان بعد الفساد، وصالحه على كذا وتصالحا عليه واصطلاحا[2].

وجاء في المعجم الوسيط: صلح، صلاحاً، وصلوحاً، زال عنه الفساد، اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر تعارفوا وعليه اتفقوا ... الاصطلاح مصدر اصطلح: اتفاق طائفة على شيء مخصوص وإن لكل علم اصطلاحه[3].

ومن خلال أغلب التعريفات التي وردت في المعاجم يتبين لنا أن دلالة مادة مصطلح تحمل في ثناياها معنى الاتفاق والتواضع والصلح.

ب- اصطلاحا:

ساق الجرجاني أربعة تعريفات اصطلاحية للمصطلح نجملها فيما يأتي:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب (مادة صلح)، ج7، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1999.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ص359.

[3] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 22.

- هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.
- إتقان طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.
- إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.
- إخراج الشيء من معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد[1].

وهكذا تتخذ دلالة المصطلح المعجمية والاصطلاحية في كلمة "**مصطلح**" و "**اصطلاح**" لتصبح اتفاقا لغويا بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص[2].

أما عند العرب وبالتجربة في اللغات الأوروبية فقد وضع لمفهوم المصطلح كلمات متقاربة النطق والرسم من طراز **(Terme)** بالفرنسية و **(Term)** بالإنجليزية و **(Termine)** الإيطالية، و(**Termino**) الإسبانية و **(Trmo)** البرتغالية وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية **(Terminus)** بمعنى الحد والمدى والنهاية[3].

2- أهم مميزات وخصائص المصطلح:

يقول محمود فهمي حجازي عن المصطلح: "ينبغي فيه أن يكون لفظا أو تركيبا وألا يكون عبارة طويلة، تصف الشيء وتوحي به، وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم، فكلمة **(سيارة)** لا تحمل من دلالة الكلمة إلا صفة واحدة وهي السير، وليس من الممكن أن يحمل المصطلح من البداية كل الصفات ويمضي الوقت

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، 1998، ص44.
[2] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 22.
[3] المرجع نفسه.

ويتضاءل الأصل اللغوي لتصبح الدلالة المعرفية الاصطلاحية دلالة مباشرة على المفهوم كله"[1].

ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن للمصطلح سمات ومميزات يختص بها وهي:

1- أن يكون مدخلا مفردا أو مدخلا مركبا: "**المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة**"[2].

2- تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة: "**المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد**"[3].

3- أن يكون واضح إلى أقصى درجة ممكنة وتعتبر هذه أهم مميزاته، حيث يقول رشيد عزي: " **المصطلح هو اللفظ الدال بشكل واضح ودقيق للمفردات**"[4].

4- أن يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، التعريفات الحديثة للمصطلح تؤكد على قضية موضع المصطلح الواحد في إطار المصطلحات الأخرى، أي المعنى الدقيق للمصطلح يتحدد من خلال وضعه بين مجموعة من المصطلحات المكونة لنظام التسميات داخل التخصص الواحد وفي هذا السياق يضيف رشيد عزي: " **المصطلح**

[1] أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، 2006، ص99.

[2] رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة ماجستير، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، 2008، ص12.

[3] المرجع نفسه، ص 12- 13.

[4] المرجع نفسه، ص13.

اسم قابل للتعريف في نظام متجانس تكون تسمية حصرية (تسمية شيء) ويكون منظما ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوم"[1].

3- مفهوم المصطلح النقدي:

مما لا شك فيه أن المصطلح النقدي يشكل الركيزة التي يقوم عليها الخطاب النقدي باعتباره اللفظ الذي يطلق على مفهوم نقدي لدى اتجاه نقدي ما " **كما أن النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله على عملية الإبداع الفني وتختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه"**[2]

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن المصطلح النقدي هو الذي يؤطر التصورات الفكرية ويسير البحث ويرسم المعاني رسما وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دلالته.

4- شروط ترجمة المصطلح النقدي:

بما أن أغلب المصطلحات الحديثة كانت غربية المنشأ متعددة اللغة وصلت إلينا عن طريق الترجمة التي باتت فيما بعد قاصرة عن الإدلاء بالتعبير اللغوي الدقيق للمصطلح الغربي، فشاعت بين أيدي النقاد الكثير من التراجم لمصطلح واحد فكل ناقد يأخذ بالترجمة التي تتفق وذوقه ومنهجه.

[1] رشيد عزي، المرجع السابق، ص 14.

[2] مطلوب أحمد، المرجع السابق، ص 135.

وأمام هذا التشتت المصطلحي في المجال النقدي وما تمخض عنه من آثار سلبية على الحركة النقدية العربية رأى عدد من الباحثين العرب ضرورة التصدي ووضع مقترحات تحد من تأزم الحالة الراهنة ولعل أهمها:

- رصد المصطلحات النقدية العربية الحديثة والوقوف على دلالاتها وتغيرها وتدوين المصطلحات التي لا تزال شائعة في الدراسات النقدية الحديثة.
- العمل على تأصيل المصطلح النقدي العربي والعمل على تحريره من الارتباط بعلوم اجتماعية مجاورة مثل علم الاجتماع وعلم النفس.
- إعادة النظر في الكثير من المصطلحات النقدية المتداولة والتي وضعت بطريقة اعتباطية ولم تكن دقيقة مثل مصطلحات "**الشعر المنثور**"، "**الشعر المنطلق**" و"**الشعر الحر**"[1].
- ضرورة وضع مصطلح واحد للمفهوم النقدي الواحد ذي المضمون الواحد.
- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.
- استقراء وإحياء التراث العربي خاصة ما استعمل منه، أو استقر منه من مصطلحات صالحة للاستعمال الحديث.
- مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما.
- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتوارثة على الكلمات المعربة.

[1] : ينظر إبراهيم أحمد ملحم،الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن 2007 ص153،154

- تجنب الكلمات العامية إلا عند الضرورة ويشترط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار إلى عاميتها.
- تفضيل الصيغ الجزلة الواضحة وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.
- تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على التي لا تسمح به.
- تفضيل المصطلحات الدقيقة على العامة والمبهمة.
- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف يفضل المصطلح الذي يوحي جذره بالمفهوم الأصلي بصيغة أوضح.
- تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة.
- مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات خاصة بهم.

5- إشكالية ترجمة المصطلح النقدي:

ترجمة المصطلح النقدي إحدى إشكاليات الترجمة إلى العربية، وتشغل بال المهتمين بإيجاد معادل عربي لمصطلحات النقد في اللغات الأخرى وأقربها إلينا الإنجليزية والفرنسية، وقد كان للأستاذ الدكتور مجدي وهبة محاولة فريدة في هذا المجال فقد أصدر في عام 1974م "**معجم مصطلحات الأدب**" وهو باللغتين الإنجليزية والفرنسية إضافة إلى العربية[1].

حيث تواجه المترجم مجموعة من الإشكاليات اللغوية في وضع المصطلح المتَرجم نذكر منها:

[1] بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية قضايا وأراء، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2001، ص87.

- قلة الاستفادة من المصطلحات التراثية ومرجع ذلك إلى نقص الاطلاع اللغوي.
- إن بعض المصطلحات توضع بمجرد التشبيه الدلالي بينها وبين المصطلح الأصلي مما يبعدها عن الدقة في استخدامها في مجال الترجمة.
- عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصطلحات.
- من الصعوبات التي يواجهها المترجم العربي علاقته بالمصطلح الأجنبي نفسه حيث يحمل هذا اللفظ معنيين متباعدين فيخلط المترجم بين السياقين.
- عدم المكافأة بين الرصيد المعرفي للألفاظ المترجمة وبين الرصيد اللغوي، أي "**عدم وجود ألفاظ عربية كافية تقابل الفيض الهائل من المصطلحات الاختصاصية المتزايدة**"[1].

6- المترجم وشروطه:

يقال أنه في القديم لم يفرق العرب بين الترجمان والمترجم، ويستعملون هاتين المفردتين كمرادفين لكل الدراسات الترجمية انطلاقا من وظيفة كل واحد منهما، وقد وضعت كلمة الترجمان مقابل (**Interpéte**) والمترجم مقابل(**Traducteur**) فالأول يعتد بالشفوية أما الثاني فإن ميدانه هو النصوص المكتوبة[2].

ونتفق جميعا على أن المترجم هو من يقوم بعملية الترجمة، سواء كانت شفوية أم كتابية، وهو في نفس الوقت كاتب، أي أن عمله هو صياغة الأفكار في كلمات موجهة

[1] سعيدة كجيل، الترجمة والمصطلح، مجلة الأداب العالمية، العدد 2010، 144، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 38-39.
[2] بول ريكور، فن الترجمة، تر: حسين خمري، الجزائر، منشورات الإختلاف، ط1، 2008، ص 54.

إلى قارئ، والفارق بينه وبين الكاتب الأصيل هو أن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره بل أفكار سواه[1].

يعتمد المترجم أثناء الترجمة على أدوات لا مشاحة في استعمالها عند الخوض فهذه العملية، ومن هذه الأدوات: القواميس أحادية اللغة، القواميس ثنائية اللغة، ومعاجم المترادفات والأضداد والمعاجم المتخصصة، حتى يعي مفاهيم التخصص المترجم منه وإليه، وربط كل مصطلح بما ينتمي إليه من تخصص أو حقل معرفي "وليس المترجم الجيد من يترجم من لغة إلى أخرى بل من يمتلك مدى رحبا للعمل، فهو يترجم تفكيرا لغويا معنيا إلى تفكير لغوي مغاير، ومن مجموعة معقدة إلى مجموعة معقدة أخرى، ولا يقتصر على نقل المدلول الدقيق فقط وإنما النبرة والإيقاع والوتيرة والنغمة...فهو يترجم لأسلوب وروح الناتج الأدبي"[2].

ولهذا فقد جُعِل للمترجم صفات وشروط لا بد أن تتوفر فيه هي:

1- أن يكون لديه قاعدة أو أساس جيد من مفردات اللغة المصدر واللغة الهدف أي: "أن يكون ضليعا في اللغتين معا في وقت واحد، وهذا أمر عسير ذلك أن اللغة لا تقبل ضرة لها ولابد أن تطغى إحداهما عن الأخرى"[3].

[1] محمد عناني، فن الترجمة، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط5، 2000، ص 6/5.

[2] ك. توريتيان، فن الترجمة، تر: حياة شرارة،العراق، دار الحرية للطباعة، 1979، ص ¾.

[3] فيليب صايغ، جان عقل، أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط5، 1993، ص5.

2- دراسة قواعد النحو والبلاغة والبيان بعمق في اللغتين بحيث يستطيع فهم ما يهدف إليه الكاتب الذي ينقل عنه ثم يصوغ ما يترجمه بصيغة بلاغية أقرب ما يمكن في المعنى والمضمون لما قصده الكاتب.

3- أن تكون له ثقافة واسعة بمعناها الواسع الذي عرفه العرب القدماء، بأن يأخذ من كل علم وفن بطرف مع خلفية علمية واسعة في العلوم التي يقوم بترجمة نصوصها.

4- الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي ونقلها بلغة واضحة وسلسلة ومفهومة إلى اللغة المترجم إليها بدون اختصار أو حذف.

5- الصبر، لأن الترجمة تحتاج إلى ممارسة وتدريب طويل وبحث في المعاجم والقواميس والمراجع[1].

7- أزمة المصطلح النقدي وعلاقتها بالترجمة:

من باب المثاقفة كان لابد من الانفتاح على الغرب خاصة وأن العقل العربي مصاب بحالة شلل "وما المثاقفة النقدية إلا أحد أبواب المثاقفة بشكلها العام لما يعيشه النقد العربي من انفتاح ومثاقفة واسعة على النقد العربي بكافة تحولاته"[2]

لهذا فقد تم نقل العديد من المناهج والنظريات والمصطلحات إلى النقد العربي، إلا أن هذا النقل خلق إشكالية، لأن نقل المصطلح لا يعني إعطاءه مقابلا وفقط بل يعني نقل فلسفة ذلك المصطلح وحيثياته ومفاهيمه العامة والخاصة.

[1] سيف الحسني، دراسة في الترجمة والتعريب، 2010-2011، ص 7/6.

[2] نعاس رواد محمد، المثاقفة والمثاقفة النقدية (في الفكر النقدي العربي) مجلة القادسية والأدب والعلوم التربوية، ع3و4،م7، 2008، ص 174.

ولأن المصطلح وليد بيئته، ومهما يكن فلا يمكن أن يكتب له النجاح في غير موطنه الأصلي ومناخه الثقافي الأول خاصة إذا تعرض للتعددية والاضطراب فهو حين" يتم سلخه من سياقه الخاص ودمجه في سياق آخر فإنه يتعرض للتشويه من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن استخدامه في السياق الجديد يسبب كثيرا من الفرص لاسيما إذا تعددت ترجمات هذا المصطلح[1]، هذا ما جعل الاهتمام بالمصطلح النقدي يزداد شيئا فشيئا، بحيث نجد الكثير من جهود الباحثين والنقاد في هذا المجال، وكذلك المترجمين مما يفسر التعددية المصطلحية للمصطلح الواحد ولا ريب " **أن حالة كهذه والتي أوجدتها إشكالية تعدد الترجمات للمصطلح الواحد وتميز درجات الفهم بطبيعة مفهومه ستعمق مأزق النقد العربي الذي تحول المرجع الغربي لديه من فرصة لبناء ممارسة نقدية فاعلة ومنتجة إلى مصدر يدفع إلى الاضطراب والتشويش**"[2].

ومن أسباب تعدد المصطلح المترجم أو المأخوذ من البنية النقدية الغربية أن الباحث حينما يستمد مفهوما أو مصطلحا ما غالبا ما لا تكون لديه مرجعية حول نشأة هذا المصطلح أو خلفياته الفكرية والفلسفية، فيتم تفسير المصطلحات حسب مفهوم كل باحث وكل على هواه مشى، هذا ما أحدث خلل في نقل المصطلحات وترجمتها وتلقيها،

[1] فريدة لكحل، الحركة النقدية الجزائرية متفرقة على كثير من الأقطاب العربية، عبد الحميد أحمد الحسامي، في حوار في الفجر، نشر في الفجر، 15 /2008/12، الموقع الإلكتروني.

[2] إبراهيم أنيس الكاسح، المثاقفة والمصطلح النقدي العربي، تاريخ الإضافة 2014/5/19، الموقع الإلكتروني: http//www.aluqah.ent

فقد ظهر جليا ذلك التفاوت في فهم المصطلح من ناقد إلى أخر وأحيانا عند الناقد نفسه وكذا استخداماته التي تنوعت[1].

اختلاف ثقافة المترجمين تعد سببا في تعدد المصطلح حيث نجد من هو ذو وثقافة فرنسية فيأخذ المصطلحات عن الفرنسيين، وهناك من له خلفية ثقافية إنجليزية يأخذ عنها، وهناك من يزاوج بين الثقافتين أو حتى ثقافات أخرى ما يجعله ينهل من كل صوب وهذا ما تجسده ترجمات المشرق العربي وترجمات المغرب العربي وما بينهما من اختلاف.

الاشتراك اللفظي في اللغة العربية، ودلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء أو ما يعرف بالترادف هو الآخر مشكلا أكبر، مما يجعل الدلالة تضيع والمفاهيم تتعدد، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى ما تتوفر عليه اللغة العربية من فائض في المعنى وما تتسم به التراكيب العربية من تنوع ومرونة وحركية [2].

ولهذا لابد من التغلب على هذا الاضطراب وكسره لأنه يسبب شرخا ثقافيا لا يخص النقد الأدبي فقط بل شمل جميع مناحي الحياة، فقد أصبحت الحضارة العربية تملك عقلا مستعارا وفكرا غير فكرها، أما عن الترجمة فالأكيد أنها قد "**حلت كثيرا من المصاعب ولا يخص ذلك العلوم المعرفية أو التطبيقية وحدها، وإنما يشمل العلوم الإنسانية ولاسيما الجيدة التي عني بها العرب في العصر الحديث**"[3].

---

[1] سعيد تومي، الترجمة فوضى المصطلح (قراءة في كتاب العتبات النصية)، 2003/12/2، الموقع الإلكتروني: http://www.univ-bouira.dz

[2] أحمد مطلوب، مرجع سابق، ص189.

[3] ينظر مقال: نصيرة لكحل وزهرة عزالدين، الترجمة ومشكلة توحيد المصطلح الأدبية،جامعة الجلفة

8- مرتكزات ترجمة المصطلح النقدي:

إن انفتاح النقد العربي الحديث والمعاصر على الاتجاهات والمناهج النقدية العربية وتفاعله معها واستيعابه لها هو دليل صحة وقدرة على التطور الذي لا بديل عنه إلا الجمود والتخلف في عالم تتغير بنيته المادية والثقافية بسرعة لا مثيل لها .واللافت للنظر أن النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر قد ولد في خضم المثاقفة مع النقد العربي الغربي، ولهذا طرحت في الساحة النقدية العربية مشكلات وقضايا من نوع خاص لابد للباحثين في شؤون النقد العربي من أن يتناولوها بالدرس، وعلى رأس تلك القضايا مسألة الكيفية التي استوعب بها العرب النقد الأدبي الغربي أفكارا ومصطلحات، ومدى سلامة ذلك الاستيعاب و نجاعته.

فدراسة هذه القضية يمكن أن تساعدنا في تحديد مصدر أساسي من مصادر البلبلة التي يعاني منها النقد الأدبي المعاصر في الوطن العربي، وتمكننا بالتالي من معرفة سبل تجاوز تلك البلبلة والمُضي في تطوير النقد الأدبي في الثقافات المتقدمة، ليؤدي هذا النقد دوره تجاه الأدب العربي والثقافة العربية بالشكل المطلوب. ولكي يكون استيعاب الفكر النقدي الأجنبي ناجعا يسهم في تحديث النقد الأدبي العربي وتطويره لابد أن يرتكز على عدة مرتكزات أهمها[1]:

- أن يكون رصينا جادا ومنظما، لا أن يكون استيعابا سطحيا فوضويا أو عرضيا .
- أن يستند إل إحاطة عميقة واسعة بالفكر النقدي الغربي المراد استيعابه

[1] الترجمة وإشكالات المثاقفة، مجلة العلاقات العربية والدولية، الدوحة، 26-27 فبراير 2014، ص530.

– أن يؤصل ذلك الفكر ويُدمَج في النقد الأدبي العربي ويضاف إلى الأدوات التي يستخدمها ذلك النقد في دراسة الأدب العربي ونقده .

هذه المرتكزات الثلاث ينبغي أن تتوفر في كل استيعاب سليم وناجع للنقد الأجنبي وغياب أي من تلك المرتكزات الأساسية يقوض ذلك الاستيعاب ويؤثر سلبا على عملية التلقي لأن عدم الإحاطة بالفكر النقدي الغربي والاطلاع عليه والتعمق فيه بلغته الأصلية، وكذلك عدم الإلمام بالسياق التاريخي وبالأسس النظرية لذلك الفكر يجعل نقله إلى العربية وتقديمه للقارئ العربي بصورة سليمة أمرا متعذرا ينطوي على كثير من سوء الفهم والأخطاء ولا سبيل لتجنب هذا النقل المشوه والناقص إلا بالاطلاع الوافي والفهم الصحيح للفكر النقدي الأجنبي، وعلى سلامة هذه الحلقة تتوقف سلامة الحلقات اللاحقة من ذلك الاستيعاب، أما الحلقة الثانية من استيعاب الفكر النقدي الأجنبي ونقله إلى العربية وتقديمه للقارئ يرتكز على الترجمة والعرض وكلاهما يقعان على عاتق الناقل سواء كان مترجما أو مؤلفا من خلال نقله للأفكار النقدية الأجنبية بصورة سليمة ودقيقة، وأن يقوم بصياغة وبلورة المصطلحات النقدية التي تشكل فيما بينها منظومة أو جهازا مصطلحيا متكاملا[1].

إن المسؤولية الملقاة على عاتق الناقل أو الوسيط أو المترجم الذي يرسي بعمله اتجاه جديد ومنظومة مصطلحية جديدة هي مسؤولية كبيرة جدا خاصة إذا أخذنا في

[1] المرجع السابق.

الحسبان أنّ الأفكار والمصطلحات النقدية التي تنقل إلى العربية يستوطن في الساحة النقدية العربية وقد تتأصل فيها وتتحول إلى مكون من مكونات النقد العربي الأدبي.

انطلاقا من هذه الأهمية التي يكتسيها نقل المصطلح كانت الضرورة ملحة على إيكال هذه المهمة إلى أشخاص أكفاء من أهل الاختصاص يملكون الكفاءة العلمية الاختصاصية إضافة لامتلاكهم كفاءة لغوية في كل من اللغة المصدر واللغة الهدف، لا أن تترك للمبتدئين والهواة المتطفلين من المترجمين والمؤلفين والواضعين

إنّ أصحاب الاتجاه النقدي الأجنبي أقدر من سواهم على عرض أفكارهم، ومن حق القارئ العربي أن يطلع على تلك الأفكار معروضة بأقلام أصحابها، لكن هذه الدعوة لا تلغي دور المؤلفين والناقلين العرب في تقديم الفكر النقدي الأجنبي والعريف به من خلال استيعاب ذلك الفكر استيعابا رصينا بالترجمة التي لا تلغي دور التأليف في الفكر النقدي الغربي بل تشكل معه وسيطا متكاملا يبلور الفكر النقدي العربي بفتح الحوار بين الفكر النقدي الأجنبي الوافد إلى الساحة النقدية العربية، هذا الحوار الذي يوضح ما بين المفكرين من اختلاف وتطابق وبالتالي توضيح المواقع الفكرية للطرفين [1].

إذن من المؤكد أن السبيل الوحيد للتخلص من البلبلة الفكرية والمصطلحية السائدة في النقد العربي هو العودة إلى الحوار، حوار داخلي بين واضعي المصطلح النقدي العربي والبحث على سبل توحيده وحوار خارجي بين ناقلي المصطلح الغربي إلى الساحة النقدية العربية من خلال استيعاب الفكر النقدي الغربي افكارا ومناهجا ومصطلحات.

[1] المرجع السابق.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني:

دراسة نماذج اصطلاحية من كتاب

"إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"

" ليوسف وغليسي"

أ- التعريف بالكاتب:

الدكتور **يوسف وغليسي** شاعر وصحفي أكاديمي جزائري الجنسية من مواليد 1970 بولاية سكيكدة بالشرق الجزائري، حصل على البكالوريا سنة 1989 بتقدير قريب من الجيد ونال شهادة الليسانس سنة 1993 من جامعة قسنطينة وكان الأول في دفعته، كما حصل على الماجستير سنة 1996 بتقدير جيد جدا، والدكتوراه سنة 2005م من جامعة وهران مع مرتبة الشرف والتوصية بالطبع.

عمل صحفيا في الإعلام المكتوب وتدرج من معاون إعلامي إلى رتبة رئيس تحرير سنة 1995، ثم هجر الصحافة ليشتغل أستاذا مساعدا في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قسنطينة، وهو عضو إتحاد الكتاب الجزائريين وعضو مؤسس لرابطة "**إبداع**" الثقافية الوطنية وعضو مخبر السرد العربي بجامعة قسنطينة منذ سنة 1996، شارك في عشرات الملتقيات الوطنية والعربية والدولية، بدأ نشر كتاباته الشعرية والنقدية سنة 1987م في الصحافة الوطنية.

ب-أعماله:

- أصدر عدة كتب ودراسات مطبوعة منها:
- أوجاع صفصافة في موسم الإعصار **(شعر)** سنة 1995.
- تغريبة جعفر الطيار 2000 **(شعر)**.
- الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض سنة 2002 **(دراسة)**.

- النقد الجزائري المعاصر 2002 **(دراسة)**.
- محاضرات في النقد الأدبي المعاصر 2005 **(دراسة)**.
- مناهج النقد الأدبي.
- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.
- في ظلال النصوص، تأملات نقدية في كتابات جزائرية.
- خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري.
- إشكالية تعريب المصطلحات النقدية واللسانية الحديثة.
- آلية الاشتقاق ودورها في تشكيل المصطلحات النقدية الجديدة.

شارك في تأليف كتب جماعية منها: سلطة النص 2001 والنقد العربي المعاصر المرجع والتلقي سنة 2004، بالإضافة إلى الكثير من المقالات.[1]

راجع وقدم لترجمة كتاب "**كريس بولديك**" النقد والنظرية الأدبية منذ 1896 وكتب مقدمة مجموعة من الكتب ل "عز الدين ميهوبي وناصر الوحيشي وخليفة بوجادي".

نشر بعض من كتاباته الإبداعية ودراساته العلمية على كثير من الدوريات العربية منها: عالم الفكر، البيات (الكويت) قوافل الفيصل المجلة العربية (السعودية)، المشكاة (المغرب)، الحياة الثقافية (تونس)، عمان (الأردن)، الرافد (الإمارات)، آمال (الجزائر).

اسمه مدرج ضمن الموسوعات التالية:

[1] ينظر ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http//ar.m.wikipidia.org .

– معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (**الكويت**).

– الموسوعة الحسينية (**لندن**).

– موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين (**الجزائر**).

– معجم أعلام النقد العربية في القرن (**20**) العشرين (**الجزائر**).

وقد أنجزت حول تجربته الشعرية أكثر من 20 مذكرة تخرج بمختلف الجامعات الجزائرية.

قُرِّر تدريس مجموعته "**تغريبة جعفر الطيار**" بجامعة محمد الأول المغربية وترجمت مجموعة من أشعاره إلى الإنجليزية.

أحرز العديد من الجوائز الوطنية والعربية منها:

– جائزة سعاد الصباح الكويتية 1995.

– جائزة وزارة الثقافة الجزائرية نالها ثماني مرات كاملة تارة على الشعر وأخرى على الدراسات.

– جائزة بختي بن عودة النقدية 2006.

– جائزة محمد بوشحيط النقدية 2000.

– جائزة مهرجان محمد العيد آل خليفة 1992.

– جائزة الشيخ زايد 2009.

– جائزة الإبداع الشعري لمؤسسة عبد العزيز سعود البابطين بالكويت 2020، عن بحثه الموسم ب التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري[1].

ج– ملخص عن كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد":

كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد يتألف من 543 صفحة لمؤلفه "**يوسف وغليسي**"، تحدثنا عن سيرته الذاتية والعلمية سابقا، آثر من خلاله أن يؤطر لموضوع البحث بهذا الامتداد الزماني عصر الخطاب النقدي المقصود والممتد من سبعينات القرن العشرين إلى غاية بداية القرن الحادي والعشرين، هيأ الباحث خطة لبحث تقدم على ثلاثة أبواب، تتشكل في مجموعتها من ثمانية فصول.

وقف في الباب الأول على دراسة نظرية لإشكالية المصطلح على فصلين يختص أولهما بأهمية المصطلح ويختص الثاني بمعايير المصطلح وآليات المصطلح.

بينما خصص البابين المتبقيين للدراسة التطبيقية حيث رهن الباب الثاني لدراسة الحقول المصطلحية في الخطاب النقدي الجديد من حيث ماهيتها الدلالية وذلك عبر أربعة فصول، يختص كل فصل منها بحقل منهجي معين على هذا النحو: الحقل البنوي، الأسلوبي والحقل التفكيكي.

[1] ينظر: المرجع نفسه.

أما الباب الأخير فقد اقتصر على دراسة المصطلحات النقدية الجديدة من خلال فصلين اثنين: يتقصى الأول آليات الاصطلاح النقدي الجديد كما يتيحها فقه اللغة العربية ويتوقف الثاني عند أهم الإشكاليات المرفولوجية المتعلقة بالحد الاصطلاحي.

وقد سعى هذا الكتاب إلى تسليط الضوء على أكبر مشكلة يعاني منها المصطلح النقدي العربي وهي مشكلة التعدد المصطلحي **(فوضى المصطلح)** أي تقديم عدة مقابلات اصطلاحية عربية لمفهوم واحد غربي، كما سعى إلى قراءة خطاب النقد العربي الجديد قراءة متعددة فاحصة من خلال تقليل التشرذم الاصطلاحي.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الكتاب طبع سنة 2008 بالجزائر عن منشورات الاختلاف، وقد تحصل هذا الكتاب على جائزة الشيخ زايد للمؤلف الشاب لعام 2009 بالإمارات العربية المتحدة.

تعتبر مَهَّمة نقل المصطلح من البيئة النقدية الغربية إلى نظيرتها العربية مشكلة تؤرق القائمين والمهتمين بالموضوع لما له من أهمية بالغة في إرساء معالم النقد الأدبي العربي، لكن إنجاح هذه المهمة واجهته عراقيل كثيرة على رأسها تعدد المقابلات الاصطلاحية للمفهوم الغربي الواحد. وهذا ما سنحاول دراسته في الفصل التطبيقي تحت عنوان : **دراسة نماذج اصطلاحية من كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي.**

1- البنية (Structure) والبنيوية (Structuralisme).

يعتبر مصطلح البنية مصطلحا مشاغبا وزئبقيا حيث يرى يوسف وغليسي أن "من المؤكد أن البنية ليست طفرة مفهومية بل هي امتداد لجملة من المفاهيم الموزعة على حقول معرفية مختلفة"[1].

أما اللسانيات الحديثة ومنها النقد البنيوي فيعود فضل ضعفها إلى **دوسوسير** "الذي كان يعبر عن ذلك بمصطلح النسق أو النظام **(Système)** ولم يكن يصدع بمصطلح البنية **(Structure)** على حد تقرير **جون بياجي**"[2].

ويرى وغليسي أنه لا فرق بين نظم الجرجاني و**(نسق)** (**Systéme) دوسوسير** حيث يقول "...كلاهما يؤدي مفهوم **(البنية)** هنا، حيث يتعدد مفهوم العنصر بشبكة

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2008، ص120.
[2] المرجع نفسه، ص120.

العلاقات التركيبية التي تنظم هذا العنصر مرتبطا بالعناصر الأخرى في الشبكة ذاتها"[1].

وهذا المفهوم نفسه قد وصل إلينا عبر كتابات عربية بصور لغوية تقترب أحيانا من المفهوم الغربي وتبتعد عنه حينا آخر، ومن هذه المصطلحات:

– تركيب، بنية: في **(معجم علم اللغة النظري)** و**(معجم مصطلحات علم اللغة الحديث)**.

– هيكل، بنية، لدى عبد السلام المسدي، وصاحبي **(مدخل إلى نظرية القصة)**.

– البناء، التركيب: لدى محمد عناني.

– الهيكل، لدى حسين الواد.

– بنيان، لدى جوزيف ميشال شريم.

– تركيب، نظم، بناء، لدى مبارك مبارك.

وهكذا فقد ترادفت **(البنية، البناء، الهيكل، التركيب، النظم، البنيان...)**[2].

وهناك محمد رشيد ثابت يميز بين مصطلحي **(Structure)** و**(Construction)** إذ ينقل الأول إلى **(البنية)** والثاني **(البناء)** وهذا الشيء يميل حسب رأي يوسف وغليسي "لولا أنه ينسجم مع مصطلح **(Structuralisme)** الذي يترجمه إلى **(الهيكلية)**[3]، والمنصف عاشور "يجعل كلمة **(بنية)** مقابلا للمصطلح الأجنبي المفرد **(Structure)** لكنه

[1] المرجع نفسه، ص122.
[2] المرجع نفسه، ص123.
[3] المرجع نفسه، ص124

حين يواجه المصطلح نفسه في صيغة الجمع **(Structures)** يقابله بكلمة **(هياكل)** وكان الأولى – **منطقيا** – أن يقول بنى أو بنيات"[1].

ويرى يوسف وغليسي أن مصطلح بينة هو المناسب والمقابل **(Structure)** حيث يقول: "ونزداد قناعة بهذا الاصطفاء حين نرى بوضوح أن المصطلحات الموازية الأخرى هي مشغولة دلاليا ل **(نظم)** اللازب بالنظرية الجرجانية، و**(التركيب)** الذي يبدو أحق بالمصطلح الفرنسي **(Syntaxe)** و**(الهيكل)** الذي هو أولى بمصطلح **(Armature)** المستعمل في حقول معرفية مختلفة **(الهيكل العظمي Armature osseuse)** مثلا أن البناء أولى بمصطلح **(Construction)**..."[2].

ونحن نتفق مع وغليسي فيما ذهب إليه تحت قاعدة المشغول لا يشغل باعتبار أن مصطلحي النظم والهيكل مشغولان في مجال آخر.

نفس المشكل ينسحب على مصطلح البنيوية حيث يقول وغليسي "فإنه من تحصيل الحاصل أن تنسحب تلك المشكلة – **بمثلها أو بأضعافها**– على مصطلح **(Structuralisme)** الذي قاربت ترجماته العربية العشرين ترجمة هذا جل ما وقفنا عليه منها":

– البِنيوية بكسر الباء غالبا وهي أكثر الترجمات تواترا وأشيعها استعمالا ومن الصعب حصر الأسماء النقدية التي اعتمدتها، أمثال عبد الكريم حسن وعبد الله الغذامي ويمنى

[1] المرجع نفسه، ص124
[2] المرجع نفسه، ص126.

العيد وسامي سويدان، كمال أبو ديب، شاليف عكاشة، عبد العزيز حمودة وعبد الملك مرتاض (في مرحلة سابقة) وجابر عصفور.

– البُنيوية **(بضم الباء)**، لدى محمد التونجي.

– البِناوية، لدى الراجي التهامي الهاشمي.

– البِنيانية، ريمون طحان ومن بعده ميشال زكريا وميشال عاصي وإميل بديع يعقوب وبسام بركة، جورج طرابيش، محمد معتصم...

– البنيائية، التي جعل منها صلاح فضل عنوانا لكتابه المعروف وأقر عليها منذ طبعته الأولى، وكان سبقه إليها زميله أحمد كمال زكي في كتابه **(النقد الأدبي الحديث)**.

– البنيوانية، وقد استعملها الدكتور علي زيعور في مجاله السيكولوجي، ومن مآخذ هذا المصطلح تعدد النسبة وهو مرفوض كليا في اللغة العربية.

– المذهب البنيي، وقد استخدمه الدكتور جميل صليبا في معجمه الفلسفي.

– البِنَوِية، أول من استعملها عبد الرحمن الحاج صالح بوعي لغوي كبير حسب قول وغليسي، كما استعمل هذا المصطلح كذلك عدنان بن ذريل، ورابح بوحوش.

– الهيكلية وهي شائعة عند عدد غير قليل من الكتابات التونسية عموما، لدى توفيق بكار، حسين الواد، سمير المرزوقي وجميل شاكر، رشيد ثابت وحتى عبد السلام المسدي الذي يراوح بينها وبين البنيوية.

– الهيكلانية، وهي استمرار لسابقاتها إذ نجدها لدى حسين الواد ونجوى الرياحي...

– الستروكتورالية، وقد اصطنع هذه الصيغة المعربة الثقيلة حسب يوسف وغليسي عبد العزيز بنعبد الله في هذا التركيب "الستروكتورالية **(Structuralisme)**، ورغم أن هذا المصطلح ثقيل على اللسان إلا أن الكثير من الباحثين يفضله لأنه أقرب إلى المفهوم الأصلي الغربي.

– التركيبية، وقد استعملها وحدها حينا ومترادفة مع أحد الاستعمالات السابقة حينا آخر، كل من مجدي وهبة، محمد علي الخولي وبسام بركة، عزة آغا".

ومن خلال ما سبق يمكننا القول: أن مواجهة المصطلح الأجنبي المفرد **(Structure)** أو **(Structuralisme)** بهذا الكم الهائل من المقابلات الاصطلاحية ما هو إلا صورة بسيطة وواضحة عن الفوض التي يتخبط فيها المصطلح النقدي العربي الحديث.

2- المحايثة (Immanence):

لقد كان هدف الشكلانيون من البحث في الخصائص التي تجعل من الأدب أدبا، من هذا المنطلق على الناقد الأدبي أن يواجه الآثار نفسها لا الظروف المؤدية لها، أي الأدب نفسه موضوع علم الأدب، والمحايثة هي مصطلح يدل على الاهتمام بالشيء من حيث هو ذاته وفي ذاته.

"تذكر **جاكلين بيكوش** في معجمها التأثيلي أن كلمة **(Immanence)** مشتقة من **(Manoir)** الدالة على قصر ريفي صغير، وقد تطورت لتدل على فعل البقاء والمكوث أو

الإقامة أو السكن أي: **(Demeurer)** أو لتعني: ثوى أو استقر **(Séjourner)** وهي مشتقة من الفعل اللاتيني **(Immanere)** بمعنى يمكث في ...**(Rester dans)**"[1].

"وقد اكتسبت هذه الكلمة دلالة اصطلاحية في الفلسفة المثالية الحديثة لدى **كانط** الذي استعملها مقابل المفارقة، للدلالة على حضور الشرع في ذاته"[2].

وقد انتقلت المحايثة إلى الأدب وبالضبط إلى اللسانيات البنوية عن طريق الشكلانيين الذين يهتمون بالأدب من حيث هو ذاته وفي ذاته.

ومثل غيرها من المصطلحات وجد مصطلح **(Immanence)** اختلافا في نقله إلى العربية "وإن حظيت المحايثة بحضور أكبر لمسناه عند عبد السلام المسدي، وجابر عصفور وفاضل ثامر، ورشيد بن مالك وسمير حجازي...

– الداخلية، **(معجم مصطلحات علم اللغة الحديث)**.

– الباطنية، **(المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات)**.

– الانبثاق حينا والرؤية المنبثقة حينا آخر لدى صلاح فضل.

– الإنية، لدى المسدي في مقام آخر.

– المثولية، لدى التوهامي الهاشمي التهامي.

– الملازمة لدى سعيد علوش ورشيد بن مالك ومبارك مبارك.

– ذاتي، ومحايث لدى عز الدين إسماعيل.

[1] المرجع نفسه، ص 133.
[2] المرجع نفسه، ص 133.

– تأصيل، مثولية لدى سامي سويدان.

– ملازمة، مثولية لدى بسام بركة.

– المحايثة والكمون لدى جلال الدين سعيد.

– الحلولية، انفرد به الناقد السوري الدكتور عبد الكريم حسن[1].

وقد توقف يوسف وغليسي عند مصطلح **(الحلولية)**، وقدم ما عليه من مآخذ منها أنه مشبع بدلالة صوفية حيث قال "إن الحلولية، التي اقترحها الناقد في وقت مضى مشبعة بدلالة صوفية مشعة من شأنها أن تغيب الدلالة النقدية لهذا المصطلح البنيوي، كما أن الإفراط في الاشتقاق من هذا الجذر على أساس أن **(المحالة)** أو **(التحال)** تنسجم أكثر مع المعنى الذي أخذته الكلمة الفرنسية في النقد، حيث تشير إلى تبادل الحلول بين الوعي النقدي والإبداعي، فيه من المبالغة والتجاوز ما يصرف الذهن إلى إتحاد الناقد والنص الأدبي وحلول أحدهما في الآخر أو ذوبانه أو تماهيه فيه بتمام الدلالة النفسانية للتماهي **(Identification)** وهذا شأن آخر ينتهي بنا إلى واحد من أهم أسس العملية النقدية التأثرية **(الانطباعية)** التي تقف مع العملية النقدية البنيوية الموضوعية على طرفي نقيض"[2].

[1] المرجع نفسه، ص 134-135.
[2] المصدر نفسه، ص 137.

وبهذا استهجن وغليسي **(المحالة)** واعتبر أن "لا سبيل إلى المقارنة بينها وبين (المحايثة)"[1] وفقا لعدة أسباب منها المعيار التداولي الذي يحتكم إليه في ترشيح المصطلحات أو إسقاطها.

من خلال ما سبق نلاحظ كثرة الألفاظ العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي **(Immanence)** والتي ذكرنا منها حوالي ستة عشر ترجمة **(المحايثة الداخلية، الانبثاق، الباطنية الإنية، المثولية، الملازمة، ذاتي، محايث، تأصيل، الكمون، الحلولية...)** من المؤكد أنها بحاجة إلى غربلة.

بالإضافة إلى أن مصطلح المحايثة مثلا مستعمل عند الصوفية وهذا ما يُحدث التباسا لدى المتلقي، وهو الأمر المرفوض في صياغة المصطلح بحيث من أهم شروط صياغة المصطلح عدم التباسه مع مجالات أخرى.

3- الاستبدالية (paradigmatique) والتركيبية (syntagmatique):

ما لا شك فيه أن وجود هذين المصطلحين في الأسلوبية يرجع فضله إلى **دوسوسير** حسب يوسف وغليسي "حيث جعل منهما فصلا من فصول الجزء المتعلق باللسانيات التزامنية في محاضراته حيث عبر عنهما بالصلات **(العلاقات)** التراكبية والترابطية **(Rapports syntagmatiques et rapports associatifs)**[2].

[1] المصدر نفسه، ص 137.
[2] المرجع نفسه، ص199.

ويضيف: "يبد أن أحد هذين المصطلحين وهو **(Association)** الدال على الترابط والتجميع، سرعان ما بدأ يتلاشى ليحل محله مصطلح آخر هو الاستبدال **(Paradigme)** الذي أفرغ نسبيا من مفهومه النحوي التقليدي الدال على مجموع الأشكال الصرفية المختلفة للكلمة الواحدة ليمحض لمعنى ألسني معاصر أكثر اتساعا لتغدو الاستبدالية **(Paradigmatique)** مجموع العناصر القابلة للتناوب أو التبادل **(Substituable)** في موضع معين في رسالة ما"[1].

"أما "**المركب**" أو التركيب **(Syntagme)** فهو توافق **(تراكب)** لعناصر، في حضورها المشترك داخل المشترك داخل ملفوظ ما **(جملة أو خطاب)** قابلة للتحديد".

وعندما نأتي لهذين المصطلحين في الكتابات العربية نجد أن نقلها كان أمينا حسب يوسف وغلسي حيث يقول: "لقد تداولت الكتابات العربية هدية المصطلحين الغربيين بنقل أمين يعكس المفهوم بوضوح لا مجال فيه لتجاوز يستحق الاعتراض"[2]، لكن ما يؤاخذ عليه هؤلاء هو كثرة المقابلات الاصطلاحية الدالة عليه وهو ما يسمى التشويش على المفهوم عند المتلقي.

وقد نقل المصطلحات بالصيغة الاسمية **(Paradigme et Syntagme)** تارة والمصدرية **(Paradigmatique et Syntagmatique)** تارة أخرى.

[1] المرجع نفسه، ص199.
[2] المرجع نفسه، ص200.

– جدول التصريف، مثال وبناء، تركيب، تحول صوتي في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

– سمت، نموذج، تراسبي، استبدالي وتركيب سلسلة تركيبي، تتابعي لدى مبارك مبارك.

– جدول التصريف الرأسي وسلسلة الوحدات، الوحدة النظمية الصغرى السنمتاكية الأفقي في **(معجم مصطلحات علم اللغة الحديث)**[1].

– المثل، الصيغ الصرفية والتركيب التعبيري لدى مجدي وهبة.

– البراديجماتية والسنتجماتية لدى تمام حسان.

– المنسقي والتراصفي لدى كمال أبو ديب.

– الإحلالي والتركيبي لدى محمد عناني.

– الاستبدالية والصميمية لدى سعيد علوش.

– الجدولي والنسقي لدى عبد السلام المسدي حينا، أو الاستبدالية الركنية حينا آخر.

– استبدالي وتنظيمي، تركيبي، أفقي لدى بسام بركة حينا أو استبدالي والنظمي حينا آخر.

– استبدالي، عمودي ونظمي، أفقي لدى جوزيف شريم.

– التواردي والترابطي لدى محمد بنيس"[2].

– "الاستبدالية والنظمية لدى عزة آغا ملك.

– الاستبدالية والسياقية لدى صلاح فضل.

[1] المرجع نفسه، ص 2010.
[2] المرجع نفسه، ص 201.

– الأنموذج والمركب لدى عبد القادر الفاسي الفهري.

– الاستبدالي والسياقي لدى حسن ناظم وكذلك محمد الولي ومحمد العمري.

– الاستبدالي والمركبي لدى محمد العمري.

– الاستبدالية والركنية لدى عدنان بن ذريل.

– الجدول والسياق لدى المنصف عاشور.

– الجدولية والركنية لدى صالح الكشو.

– الترابطي والمركبي لدى أحمد يوسف.

– التعويض والتركيبة لدى التهامي الراجحي الهاشمي.

– الاختيار والتوزيع لدى محمد الهادي الطرابلسي.

– الاستبدالية التجريدية والتوزيعية التركيبية لدى عبد الله حولة.

– الاستبدالي والتركيبي لدى رشيد بن مالك الذي يصطنع النظيم في سياق آخر مقابلا **(Syntagme)**.

– الاختيار والتركيب لدى نور الدين السد"[1].

وهناك من فضل المصطلح الواحد على الثنائية "وقد ألفينا منهم ميشال زكريا يصطنع الركن مقابلا ل: **(Syntagme)** وهو المصطلح ذاته الذي سبق لحسين الواد الذي قابله ب: السياق، بينما نحت له عبد الملك مرتاض من الفعلين "**ركب**" و "**عبر**" مصطلحا

[1] المرجع نفسه، ص 202.

جديدا هو **(الركبرة)** والركبرية في حالة المصدرية، فيما ألفينا محمد معتصم يترجم مصطلح **(Paradigme)** ب: أنموذج، ومنتخب[1].

ومن هذا كله يتضح لنا أن هذين المفهومين في الأسلوبية "قد ترجما بما يتجاوز – **قليلا**– الأربعين مصطلحا عربيا"[2]، وهو عدد كبير جدا يؤكد مرة أخرى أن المشكلة التي يعاني منها المصطلح النقدي الحديث، والذي من شأنه أن يؤثر سلبا علينا كمتلقين مما يجعلنا نتأكد باطنيا أن كثرة المصطلحات الموجودة سواء بالترجمة أو التعريب أو أي آلية أخرى إن دل على شيء إنما يدل على أن أغلب هذه المصطلحات رديئة.

وقد استبعد يوسف وغليسي مصطلحات أخرى لغرابتها ومحدودية تداولها مثل الضميم والركبرة.

4- الانزياح: (Ecart-Déviation)

تتنوع مفاهيم الأسلوبية وآليات واشتغالها، والانزياح من أشهر هذه الآليات، الانزياح من المفاهيم التي واجهت مشكلة تعدد المقابلات المصطلحية في اللغة العربية، وهذا ما يؤكده وغليسي في قوله: "وقد نقل هذا المفهوم إلى العربية بما لا يقل عن أربعين مصطلحا"[3]، وقد قدم مبررا لهذا الكم الهائل من المقابلات حيث يقول: "يمكن أن نجد شفيعا لها في أن الغربيين أنفسهم قد عبروا عن هذا الواسع بمصطلحات كثيرة يقارب

[1] المرجع نفسه، ص 203.
[2] المرجع نفسه، ص 203.
[3] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 204.

عددها العشرين[1]"، ولكنهم رغم استكثارهم للمصطلحات اجتهدوا ضمنيا على كلمتين **(Déviation)و (Ecart)** كمصطلحين مركزيين، ونجد بأن مصطلح **(Déviation)** مشترك في الاستعمال بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية في حين مصطلح **(Ecart)**موجود في اللغة الفرنسة فقط.

ويشير قاموس **غريماس وكورتاس** إلى أن الفضل في تحديد هذا المفهوم الأسلوبي يعود إلى **دوسوسير** في تمييزه بين اللغة والكلام، باعتبار الكلام مجموع الانزياحات الفردية التي يضعها مستعملو اللغة.

أما قاموس **جون ديبوا** فيشير إلى أن الانزياح "**حدث أسلوبي**" ذو قيمة جمالية... يبدو فارقا **(Transgressant)** لإحدى قواعد الاستعمال التي تسمى "**معيارا**" **(Norme)** ونفس القاموس يقول أن هذا المصطلح يشير إلى "**طارئ في التلفظ**" يتحول –**خلاله**– الثابت اللساني إلى متغير كلامي. ومن أمثلة ذلك كلمة **(الملك= Roi)** كانت تنطق **Rei**وأصبحت اليوم **(Rwa)** وفي العربية نجد أمثلة كثيرة منها كلمة **(الذاكرة)** التي يثبتها النطق المعياري بالذال المعجمية بينما ينزاح أهل المغرب العربي عن هذا المعيار وينطقونها بالدال المهملة **(داكرة)**[2].

وكما سبق وأن قلنا عن مفهوم الانزياح الذي نحن فيه الآن أنه مفهوم تجاذبته وتعلقت بدائرته مصطلحات وأوصاف كثيرة، ومن البديهي أن تتفاوت المصطلحات ولكن

[1] المرجع نفسه، ص 205.
[2] ينظر المرجع نفسه، ص 205-206.

كثرتها تلفت الأنظار، وهذا التفاوت لم يقتصر على الكتب العربية فقط بل سبقه في الكتب الغربية التي تعتبر منشأ له واستجمع عبد السلام المسدي منها ما استطاع نذكرها فيما يلي:

"الانزياح (**Déviation**) عند سبتزر.

الاختلال (**Distortion**) عند رينيه ويلك وأوستن وارين.

الإطاحة (**Subvertion**) عند بايتار.

المخالفة (**Infraction**) عند ثيري.

الشناعة (**Scandale**) عند بارت.

الانتهاك (**Viol**) عند كوهت.

خرق السنن (**Violation des normes**) واللحن (**Incorrection**) عند تودوروف.

العصيان (**Trangression**)عند أراغون.

التحريف(**Altération**)عند جماعة "مو" (**G.mu**)"[1].

وتتفق هذه المصطلحات كلها في معنى الخروج عن النمط المعياري والاستعمال العادي أو الشائع للغة.

واللافت للنظر أن هذا التعدد الاصطلاحي عند الغرب لهذا المفهوم رمى بظلاله على النقد العربي وكانت النتيجة وجود ضعف المصطلحات الغربية، وقد تنازعت

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 208-209.

الدراسات الحديثة حول المصطلحات الثلاثة **(انزياح، تجاوز، عدول)** تنازعا كبيرا وتوسع هذا التنازع بتزايد البدائل الاصطلاحية الجديدة وإن كان مصطلح **(الانزياح)** أوفر حظا وأوفى دلالة.

وكما سبق وأن ذكرنا فإن المقابلات المصطلحية كانت كثيرة للمفهومين **(Déviation)** و**(Ecart)** نذكر منها:

– "الانزياح لدى طائفة من الدارسين مثل عبد الملك مرتاض وعدنان بن ذريل وغيرهما من الدارسين في المغرب العربي.

– الانحراف في عامة الكتابات في المشرق العربي والمصرية بالدرجة الأولى باعتبار تقافتهم إنجليزية أمثال شكري عباد، صلاح فضل ومحمد عناني.

– البعد لدى محمد بنيس وشكري المخبوت ورجاء بن سلامة.

– التبعيد لدى يمنى العيد".[1]

– الشذوذ لدى مجدي وهبة وكامل المهندس.

– الفجوة لدى اعتدال عثمان مقابلا للكلمة الإنجليزية **(Gap)**.

كما نجد نفس المصطلح **(الفجوة)** عند محمد عناني ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث.

– التجاوز عند منصف عاشور.

[1] المرجع نفسه، ص 209.

– الاتساع عند توفيق الزيري.

– المجاوزة عند أحمد درويش مقابلا لمصطلح **(Ecart)** آخذا في الاعتبار المصطلحات المقابلة في البلاغة العربية وأولها كلمة مجاز.

وهناك بعض الباحثين من يزاوج بين الانحراف والانزياح، وهكذا عبد السلام المسدي يجمع بين الانزياح والتجاوز والعدول والانحراف، ويرادف بسام بركة بين خمسة مقابلات عربية تتوازى أمام مصطلح **(Ecart)** وهي: فجوة، ابتعاد، انزياح، فارق وعدم تقييد بأصول اللغات وكأنه يشرح كلمة أجنبية بإيراد ما يرادفها وهذا ما لم يقبله وغليسي ونحن نوافقه الرأي لأن هذا يندرج ضمن ما يسمى بالترادف الاصطلاحي وهو أمر مرفوض ، وكذلك نجد محمد عناني يستعمل مصطلح فجوة مقابلا ل **(Sap)** في موضع في حين يستعمل الانحراف في موطن آخر والخروج مقابلا **(Déviation)**[1].

وعلى الرغم من الكم الهائل للمصطلحات المقابلة لمفهومي(**Déviation)** و **(Ecart)** والتي تجاوزت الأربعين مصطلحا على غرار الانزياح، الإزاحة، الانحراف، التحريف، الفارق، الفرق، المفارقة، الاختلاف، الخرق، الاختراق، الفجوة، البعد، الابتعاد، التبعيد، الفاصل، الشذوذ، النشاز، الخروج، عدم التقيد، نقل المعنى، الاتساع، التباين، التضاد، الاختلال، الإطاحة، الشناعة، المخالفة، الخطأ، اللحن، الإخلال، الخلل، الانتهاك، العصيان... إلا عبد الملك مرتاض يؤثر مصطلح الإنزياح لما له من دلالة

[1] ينظر يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 211-212.

على خرق القواعد المعيارية وكذلك لتوتير اللغة وبعث الحياة والجدة والرشاقة والجمال وغيرها من المعاني التي تؤدي معنى استعمال أسلوب في غير موضعه الأصلي، وقد أشار عبد الملك مرتاض إلى أن البلاغيين العرب تعاملوا مع هذا المفهوم **(الانزياح)** تحت مصطلحات مختلفة مثل التقديم والتأخير والحذف والالتفات[1].

وعلى النقيض يفضل صلاح فضل استعمال كلمة "**انحراف**" لكن نجد معظم الباحثين يفضلون الانزياح تفاديا للإيحاء الأخلاقي المقصود من كلمة انحراف، كما أن كثرة المصطلحات تعيدنا إلى التأكد مما قلناه سابقا عن أن كثرة المقابلات الاصطلاحية دليل على رداءتها.

5- السيميائية والسيميولوجيا:

لا زالت الدراسات اللسانية تتخبط مثلها مثل غيرها من الدراسات الأدبية والنقدية في وضع المصطلح الملائم لمقابلة المصطلحات الوافدة من الفكر الغربي.

وإذا ما نظرنا إلى مصطلح السيميولوجيا والسيميائية نجد بأن هناك تداخل كبير بينهما كما أشار إلى ذلك وغليسي في قوله: "تتداخل السيميائية **(Sémiotique)** بالسيميولوجيا **(Sémiologie)** تداخلا مريعا في الكتابات الغربية والعربية يوحي – **في أكثر الأحوال** – بأنهما حدان لمفهوم واحد"[2]، لكن في الواقع هناك فروق جوهرية يسيرة بين المصطلحين وقد ذكر هذين المصطلحين في القاموس الموسوعي لكل من **تدوروف**

[1] المرجع نفسه، ص 215، 216، 217.
[2] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 227.

وديكرو بصيغة العطف والتخيير:"السيميائية أو السيميولوجيا هي علم العلامات، وبقيت الصيغة نفسها في القاموس الموسوعي الجديد **لديكرو وشيفر**.

وقد أشار **وغليسي** إلى أن مصطلح السيميائية معطى ثقافي أمريكي في حين أن السيميولوجيا معطى ثقافي أوروبي واستنتج بأن الأول أعتق تاريخيا وأوسع موضوعا من الثاني رغم أن العلماء يرادفون بين المصطلحين ويتساهلون في استبدال أحدهما مكان الآخر دون قيود[1].

وعندما نأتي للوسط العربي نجد أن المقابلات المصطلحية لهذين المصطلحين غير عقلانية، حيث وصلت أو فاقت الستة وثلاثين مصطلحا.

حسب يوسف وغليسي نذكر منها ما يأتي:

أ- مصطلح (Sémiologie):

- سيميولوجيا، سيميولوجية لدى صلاح فضل، عبد الله الغذامي، محمد عناني، سعيد علوش، عبد الملك مرتاض، عبد العزيز حمودة، ومحمد نظيف.
- سيميولوجيا، علم السيميولوجيا لدى محمد عزام، عبد العزيز بن عبد الله.
- ساميولوجيا عند محمد السعران.
- سيمياء عند أنطوان أبي زيد، بسام بركة، إيميل يعقوب وآخرون، لطيف زيتوني.
- علم السيمياء عند عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون.

[1] ينظر المرجع نفسه، ص 228.

- السيميائية عند خلدون الشمعة.
- السيميائية عند جوزيف م شريم.
- السيميائية عند عبد العزيز بنعبد الله.
- السيميائيات عند مبارك حنون.
- سيامة عند بسام بركة.
- علم الرموز عند كل من علي قاسم، فايزة الداية وآخرون.
- الرموزية عند مبارك مبارك، مجدي وهبة، سمير حجازي سعيد علوش.

بالإضافة إلى العلامات، العلامية، العلاماتية، علم العلاقات، علم الدلائل، علم الأدلة، الدلائلية، علم الدلالة اللفظية، علم السيمانتيك، دراسة المعنى في حالة سنكرونية، علم الإشارات والأعراضية.

ب- مصطلح (Sémiotique):

- سيميائية لدى المسدي، فاضل تامر، أنور المرتجي، قاسم المقداد، سعيد علوش، عبد المالك مرتضى، رشيد مالك، حسين خمري.
- سيمائية عند عبد المللك مرتاض، عزة آغا الملك.
- سيميائيات عند سعيد بنكراد، فريد الزاهي ومحمد مفتاح.
- سيميائيات عند عبد الملك مرتاض.
- سيميات عند سعيد بنكراد.

- سيميوتية عند القاسمي وآخرون.
- سيمياء عند عادل فاخوري محمد مفتاح، لطيف زيتوني، سامي سويدان.
- علم السيمياء عند عبد الرحمن حاج صالح وآخرون، عادل فاخوري.
- السيميوتيكا عند عبد الملك مرتاض.
- السيميوتيكية عند عبد الملك مرتاض.

بالإضافة إلى مصطلحات أخرى عند باحثين آخرين مثل: علم الرموز، الدلالية، الدلائلية، الدلائليات، علم الأدلة، علم الدلالة، علم الدلالات، علم الدلالة اللفظية، الدلائلي، علم السيميولوجيا، العلامية، علم العلامات، السيميوطيقا، نظرية الإشارة، الإشارية والسيماطيقا[1].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الوضع فعلا مريع كما قال **وغليسي** نظرا لهذا الكم غير المعقول من المصطلحات التي تقابل مفهومي السيميولوجيا والسيميائية وانتقالهما إلى الوطن العربي كان مشوها بكل ما تحمله الكلمة من معنى حيث أن المعادلة الغربية (2=2) في حين مقابلها عند العرب (2=36) أو أكثر.

والأمر الذي زاد الطين بلة هو أن هذا الاستقرار في المصطلح يؤثر تأثيرا سلبيا على المفاهيم، وخير دليل على ذلك مصطلح "**علم الدلالة**" الذي درجنا – **زمنا طويلا** – على أن نجعله مقابلا للمصطلح الأجنبي(**Sémantique Sémantics**) ولا يزال شائعا

[1] ينظر يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 231-232.

في مختلف الجامعات العربية ليعود ويظهر بمظهر جديد مقابل لمفهوم آخر هو السيميوتيكا وليس السيمنتيكا كما ورد في عدد غير قليل من الكتابات العربية المعاصرة[1].

ومن مآخذ هذا المصطلح عدم التنسيق بين المترجمين لإيجاد مصطلح واحد مما أدى إلى اضطراب فكري لا يمكن إغفاله سبب تشرذماً مصطلحيا واضحا.

6- التناص (Intertexte) والتناصية (Intertextualité):

جاء الاستخدام النقدي لنظرية التناص في النقد العربي متأخرا ما يقارب ربع قرن على ظهوره في النقد الغربي وكان من الطبيعي أن يحمل انتقاله إلى الممارسة النقدية العربية إشكاليات بيئته الغربية، إضافة إلى ما تعانيه المفاهيم النقدية الأخرى من فوضى المصطلحات وتباين واضح في موقف الباحثين من حمولته الدلالية.

بالعودة إلى مصطلح **(Intertexte)**عند الغرب الذي يعد ظهوره نقطة تحول من البنوية إلى ما بعد البنوية للتعبير عن مفهوم فحواه: "لا يوجد نص بكر صاف خال من الملامسات النصية فكأن النص اجتماعي بطبعه ...وقد أعلن **رولان بارت** صراحة أن: "التناصية قدر كل نص مهما كان جنسه...والتناص مجال عام للصيغ المجهولة التي نادرا ما يكون أصلها معلوما استجابات لا شعورية عفوية مقدمة بلا مزدوجين"[2].

والتناصية عموما تحيل على خاصية التكوينية **(Propriété constitutive)** لأي نص تارة وعلى مجموع العلاقات الصريحة **(Explicites)** أو الضمية **(Implicites)** التي

[1] ينظر يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 233.
[2] ينظر يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص389 ، 390، 391، 393، 397.

يقيمها نص مع نص آخر، كما عرفها مخائيل باختين والذي كان قد استعمل هذا المفهوم بمصطلحات أخرى كالحوارية **(Dialogisme)** والتعدد الصوتي أو البوليفونية **(Polyphonique)**.

ثم جاءت جهود **جوليا كريستيفا** في منتصف الستينيات بخطوة عملاقة في مسار الدراسة التناصية حيث عبرت عن مفهومها بحدين اصطلاحيين هما التصحيفية **(Paragrammatisme)** التي أخذتها عن **دوسوسير** ولا تلتزم بمرجعية المفهوم، والمصطلح الثاني هو الإيديولوجية **(Idéologéme)** أو الوحدة الإديولوجية بتعبير صلاح فضل، واصلت **كرستيفا** استعمالها لمصطلحها عشر سنوات بعدها نشرت مجلة **(Poétique)** الفرنسية عددا خاصا حول التناصيات وأُقتُرح إعادة تعريف التناص عام 1976 على أنه "عمل تحويل وتمثيل عدة نصوص يقوم لها نص مركزي يحتفظ بزيادة المعنى".

أما في تراثنا القديم فقد وردت أقوال وأشعار تنفي عذرية النص وتقر بوجود حتمي لآثار السابقين في اللاحقين كقول الإمام علي: "**لولا أن الكلام يعاد لنفذ**".

وقد حفل الفكر العربي النقدي القديم بمقولات كثيرة تترجم تفاعل النصوص وتناسخها، أما القاموس البلاغي العربي القديم فيعج بعشرات المصطلحات التي تصب في هذا المفهوم **(التناص)** مثل: السرقات الأدبية، الاقتباس، التضمين، التلميح، العقد، المعارضة، المناقصة... وكل هذه المصطلحات تؤدي معنى سلبي هو السرقات الأدبية

على عكس ما يدل عليه التناص بمفهومه المعاصر الذي صار سمة جمالية للنصوص الخصبة المنتجة[1].

ولكي نعرف كيف تعامل الخطاب النقدي العربي الجديد مع هذا المفهوم، نحاول أن نجمع الترجمات التي خص بها فيما يلي:

Intertexte (Intertext)	**Intertextualité (Intertextuality)**	**الباحث**
التناص	التناصية	وائل بركات، الرحوني عبد الرحيم، محمد خير البقاعي.
المتناص	التناص بينصوصية	المختار حسني، سعيد يقطين، محمد عناني بسام بركة.
المناص	التناص	حسن الخمري
تناص	التناص	أحمد المديني
	التناص	محمد مفتاح، شكري عزيز الماضي، محمد عبد المطلب، سعيد علوش، لطيف زيتوني.
تناص	تناص	عبد السلام المسدي.
	التناص، تداخل النصوص (التضمين)	مبيعات الرويلي، جابر عصفور
	التضمين النصي التداخل النصي	إعتدل عثمان محمد بنيس، عبد الرحمن أيوب، سنامي، سويدان، عبد الوهاب علوب، شكري المخبوت
نص متداخل	تداخل النصوص، مداخلة النصوص، النصوص المتداخلة	عبد الله الفذامي
	البينصية	عبد العزيز حمودة
	بين النص	التهامي الراجحي الهاشمي

[1] ينظر يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 401-402.

	التناصية	سليمان عشراتي
	التناص، تفاعل النصوص	مجدي أحمد توفيق
	التناصية	عبد الملك مرتاض، عزن محمد جاد.
	تناسخ النصوص	يوسف وغليسي
	التناسخ النصي	عز الدين المناصرة.

من هذا الجدول نستنتج أن مصطلحي (**Intertexte و Intertextualité**) كانت لهما ترجمات متعددة يتجاوز عددها العشر مصطلحات، وهذا التعدد ناتج عن تعدد زوايا المنهجية والخلفية الثقافية لكل باحث[1].

وما تجدر الإشارة إليه هو إنكار مجمع اللغة العربية لمصطلح التناص لأن التناص حسب قوله على وزن تفاعل والفعل على وزن فاعل " ناصّ أو ناصص وقالو لا وجود لهذا الفعل في اللغة العربية"[2] لكن قولهم بهذا غير مفهوم لأن التناص مصدر وليس فعلا ومعناه التنادي كما جاء في كتاب العين، بالإضافة إلى أن من معاني التناص قولنا هبت الريح وتناصت الأغصان أي علقت رؤوس بعضها ببعض[3].

7- الشعرية:(Poétique)

تعد الشعرية من المصطلحات العصية على البوح بمكنوناتها، وتأتي في مقدمة المصطلحات الجديدة التي تبوأت مقاما أثيرا من اهتمامات الخطاب النقدي المعاصر.

وتقصي مفهوم الشعرية يجمع بين التشويق والصعوبة، فهو موضوع شائك يتعذر الإلمام فيه بفكرة من العصر اليوناني إلى العصر الحديث، حيث يعد مصطلح الشعرية

[1] ينظر يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 403.
[2] منتدى شبكة الفصيح، قسم علون اللغة العربية، منتديات البلاغة والنقد، إقتباس أم تناص، تاريخ الولوج 28-06-2021.
[3] ينظر أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ص 2224.

من المصطلحات المعقدة في النقد العربي على عكس ما نجده في النقد الغربي لأنه هذا المصطلح أصله غربي وترجم إلى العربية[1].

وإذا ما عدنا إلى أصل مصطلح الشعرية نجده ترجمة للمصطلح الفرنسي **(Poétique)** ويقابله في الإنجليزية **(Poéties)** وكلاهما ينحدر من اللغة اللاتينية **(Poética)** والمشتقة من الكلمة الإغريقية **(Poétikos)** [2] والشعرية موضوع واسع ومتشعب له صلات وثيقة بمختلف العلوم لذلك الغوص فيه محفوف بالمزالق ولذلك ارتأينا الإشارة إلى ذلك فقط بما أن الهدف من بحثنا هو تسليط الضوء على تعدد المقابلات المصطلحية للمصطلح النقدي الواحد الوافد من الغرب، وليس البحث في الشعرية.

وكأي مفهوم وافد إلى البيئة النقدية العربية واجه مفهوم **(Poétique)** تعدد المصطلحات التي تقابله بالعربية، وفي هذا السياق يقول يوسف وغليسي: "إنه لمن الطبيعي أن يتقلب المصطلح ويزداد اضطرابا عند هجرته من لغة إلى لغة أخرى لأنه كان يعاني من المتقلب في المفهوم داخل الأرضية اللغوية التي ترعرع فيها، وهذا ما حدث لمفهوم الشعرية حين انتقل إلى اللغة العربية.

[1] ينظر د.سهام طالب، "الشعرية" مفاهيم نظرية ونماذج تطبيقية، **https://www.raqhaqya.com**

[2] ينظر يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات قراءة إصطلاحية ، الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص9.

وسنحاول تسليط الضوء على المصطلحات التي قابلت مفهوم (**Poétique**) من قبل الباحثين العرب في عصرنا بجهود تفتقر إلى روح التنسيق الاصطلاحي على مستوى الحدود والتي تنعكس حتما على مستوى المفاهيم فيما يلي:

مصطلح (Poétique):[1]

المصطلح Poétique	المقابل العربي	إسم المترجم
	• الشعرية	• عند حسن ناظم، عثمان الميلود، فاضل ثامر، أدونيس كمال أبوديب، صلاح فضل، رشيد يحياوي، رشيد بن مالك، نظيف زيتوني، شكري الميخوث، وآخرون، وقد وصل عددهم جميعا إلى 22 باحثا يوسف وغليسي.
	• الشاعرية	• سعيد علوش، عبد الله الفذامي، جوزيف ميشال شريم، نهاد التركلي.
	• الشعريات	• محي الدين صبحي، عبد الملك مرتاض، محمد معتصم.
	• الشعرانية	• عبد الملك مرتاض.
	• الشعري	• مبارك مبارك، جمال بوطيب، الطاهر روابنية.
	• الشاعري	• إميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني، محمد الولي، محمد العمري.
	• القول الشعري	• محي الدين صبحي.
	• فن الشعر	• مجدي وهبة، عبد الرحمن حاج صالح وآخرون.
	• علم الشعر	• محمد عناني.

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص283-284.

	• الدراسة اللغوية للشعر • أدبية الشعر • نظرية الشعر • الإنشائية • علم الأدب • علم الظاهرة الأدبية • التأليف	• علي القاسمي وآخرون. • عبد الملك مرتاض، سامح الرواشدة. • علي الشرع. • عبد السلام المسعدي، محمد التونجي، محمد القاضي، محمد الناصر العجيمي، توفيق بكار. • جابر عصفور، هاشم صالح. • هاشم صالح. • محي الدين صبحي.

بالإضافة إلى مصطلحات أصول التأليف، نظرية الأدب، صناعة الأدب الإبداع، الفن الإبداعي، الأدبية، الجماليات، علم النظم، فن النظم، علم العروض، العروض، علم النظم والعروض، الماء الشعري، عند العديد من الباحثين في حين نجد هذا المفهوم **(poétique)** معربا عند عبد السلام المسدي إلى البوايتيك والبويتيك عند عبد الملك مرتاض والبويطيقا عند بشير القمري وجابر عصفور وسعيد يقطين وأيضا عبد السلام المسدي.

أتاح لنا هذا التصنيف رؤية المشهد المريع والمخيف الذي يتخبط فيه المصطلح الوافد من الغرب والذي لا يقدم شيئا سوى توسيع الهوة بين القارئ والمفهوم الحقيقي.

وبتعبير رياضي حسب يوسف وغليسي:" أن المعادلة الغربية **(أ=س)** تتزاح في الخطاب النقدي العربي إلى الشكل **(أ= س**^{ن} **)** حيث **ن=32** في الوقت الحالي، وهو رقم مرشح للزيادة **!**"[1].

ومما لفت انتباهنا في المقابلات الاصطلاحية لمصطلح **(Poétique)** هو اتفاق عدد كبير من الباحثين على مصطلح الشعرية، وهذا ما يؤكده يوسف وغليسي حيث يقول: "**تمتاز الشعرية**" بين كل المصطلحات المتراكمة بقدر وافر من الكفاءة الدلالية والشيوع التداولي جعلها تهمين على ما سواها"[2]، ورفض بعض المصطلحات الأخرى مثل مصطلح شاعري الذي من مثالبه أنه يحيلنا إلى اللفظ العام شاعري وهذا ما يسبب تداخل اللفظ العام بالمصطلح الذي يناقض شروط صياغة المصطلح.

[1] ينظر يوسف وغليسي، المرجع السابق، 282.
[2] المرجع نفسه، ص287.

الخاتمة

خاتمة:

هكذا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا البحث حول المصطلح النقدي، الترجمة والتعريب والذي مكننا من أن نخلص إلى النتائج الآتية:

- المصطلح النقدي هو الركيزة الأساس في النقد الأدبي
- الاهتمام بالمصطلح النقدي يساعد على تطور وتقدم النقد الأدبي.
- انفتاح النقد الأدبي العربي على نظيره الغربي عن طريق المثقافة دليل على صحته وقدرته على التطور، بالإضافة إلى أنه علامة حيوية اللغة العربية وحركيتها.
- من أهم شروط وضع المصطلح النقدي: تجنب الترادف الاصطلاحي، تفضيل الكلمة الفصيحة على المعربة، أن يكون مفردا لا مركبا معقدا، المصطلح المشغول لا يشغل لتجنب الالتباس ووقوع المصطلح في شرك المشترك اللفظي.
- تعدد آليات صياغة المصطلح النقدي وعلى رأسها الترجمة والتعريب.
- عدم التخصص يجعل الباحث يلجأ إلى التعريب حتى لا يقع مطبات الترجمة الخاطئة .
- التعريب آلية موقوتة إلا أنه يعد ملجأ آمنا إذا ما كانت مشكلة في الترجمة.
- النحت من الآليات التي تعتمد في وضع المصطلح إلا أن استخدامه قليل جدا.
- عدم التنسيق بين واضعي المصطلح النقدي وسع الاختلاف وأحدث ما يسمى بالتبادلات الصوتية في التعريب مثل بوتيك وبويطيقا المقابلان لمصطلح (**poétique**).

خاتمة:

- إسناد مهمة صياغة المصطلح النقدي لأشخاص أكفاء تحت رقابة المجامع اللغوية حتى نتجنب هذا التشرذم المصطلحي.
- عدم وجود تنسيق بين الباحثين والمترجمين والقائمين على وضع المصطلح النقدي زاد من حدة أزمة المصطلح وتشرذمه.
- كثرة المقابلات الاصطلاحية للمفهوم الغربي الواحد دليل قاطع على رداءة معظم تلك المصطلحات.

والله من وراء القصد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

معاجم:

– ابن منظور، لسان العرب (مادة صلح)، ج7، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1999.

– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3.

– أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم.

كتب:

– ابن فارسي، مقياس فقه اللغة (مادة نحت).

– أبو جمال قطب الإسلام نعماني، الترجمة ضرورة حضارية، دراسات الجامعة العالمية الإسلامية، شيكاغونغ، ط3، ديسمبر، 2006.

– أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، 2006.

– أسماء بن مالك، الترجمة والمصطلح.

– أكرم مؤمن، فن الترجمة للطلاب المبتدئين، مصر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، 2004.

– بشير العيسوي، الترجمة إلى العربية قضايا وأراء، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2001.

– بول ريكور، فن الترجمة، تر: حسين خمري، الجزائر، منشورات الإختلاف، ط1، 2008.

– تورينيان، فن الترجمة، تر: حياة شرارة،العراق، دار الحرية للطباعة، 1979.

–د.سهام طالب، "الشعرية" مفاهيم نظرية ونماذج تطبيقية.

– رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخازجي للطباعة والنشر، ط6، القاهرة، .

– الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004.

– سالم العيسى، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهرية، سوريا، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999.

– سيف الحسني، دراسة في الترجمة والتعريب، 2010–2011.

– الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط4، بيروت، 1998.

– عبد العالي سالم مكرم، التعريب في التراث اللغوي مقاييسه وعلاماته.

– عبد الله أمين، الإشتقاق، مكتبة اليازجي، ط2، القاهرة، 2000.

– عز الدين حفار، العلاقة بين المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، مستغانم، الجزائر، ع 48، ديسمبر 2012.

– عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مصر، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، ط5، 2005.

– فيليب صايغ، جان عقل، أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط5، 1993.

– محمد خير محمود البقاعي، الترجمة والعولمة، منشورات ضفاف، ط1، 2013.

– محمد عناني، فن الترجمة، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط5، 2000.

– يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، السعودية، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

– يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب التفقدي العربي، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2008.

– يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات قراءة إصطلاحية ، الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007.

مذكرات:

– رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة ماجستير، جامعة العقيد آكلي محند أولحاج، البويرة، 2008.

– عهد شوكت تيبول، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير، غير منشورة الجامعة الأمريكية، لبنان، 2005.

– فادية كرزازي، واقع المصطلح بين الترجمة والتعريب، رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015/2014.

– مريم يحيى عيسى، الترجمة الأدبية الحرفية والتصرف (الدروب الوعرة لمولود معمري)، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008/2007.

مجلات:

– سعيدة كجيل، الترجمة والمصطلح، مجلة الأداب العالمية، العدد 2010، 144، إتحاد الكتاب العرب، دمشق.

– مقال محمد أمين، الترجمة فن وعلم.

– ميلود عبيد منقور، إشكالية المصطلح النقدي (مصطلحات السيميائية السردية نموذج)، مجلة التراث العربي، ت، دمشق، سوريا، ع104، 2006، 26 كانون الأول.

– نعاس رواد محمد، المثاقفة والمثاقفة النقدية (في الفكر النقدي العربي) مجلة القادسية والأدب والعلوم التربوية،ع3و4،م7، 2008.

– هناء محمود شهاب، أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مجلة التربية والعلم، م17،ع2، 2010.

مواقع إلكترونية:

– **https://www.raqhaqya.com**

– www.almaany.com

– www.almaany.Com ,22/03/2021

– إبراهيم أنيس الكاسح، المثاقفة والمصطلح النقدي العربي، تاريخ الإضافة 2014/5/19، الموقع الإلكتروني: http//www.aluqah.ent

– سعيد تومي، الترجمة فوضى المصطلح (قراءة في كتاب العتبات النصية)، 2003/12/2، الموقع الإلكتروني: http://www.univ-bouira.dz

– فريدة لكحل، الحركة النقدية الجزائرية متفرقة على كثير من الأقطاب العربية، عبد الحميد أحمد الحسامي، في حوار في الفجر، نشر في الفجر، 15 /2008/12، الموقع الإلكتروني.

– منتدى شبكة الفصيح، قسم علون اللغة العربية، منتديات البلاغة والنقد، إقتباس أم تناص، تاريخ الولوج 28-06-2021.

– ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، httpM//ar.m.wikipidia.org.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	رقم الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ
الجانب النظري	
الفصل الأول: آليات صياغة المصطلح النقدي	
المبحث الأول: الترجمة والتعريب	3
1- الترجمة	3
1-1 مفهوم الترجمة	4
أ- لغة	4
ب- اصطلاحا	5
1-2- أقسام الترجمة	6
أ-الترجمة الأدبية	6
ب-الترجمة العلمية	7
1-3- أنواع الترجمة	7
أ-الترجمة الحرفية	7
ب-الترجمة بتصرف	8
ج- الترجمة الحرة	8
د- المحاكاة	9
هـ- الترجمة الآلية	9
و- الترجمة التفسيرية	9
ز- الترجمة التلخيصية	9
2- علاقة الترجمة بالمصطلح	10
3- مفهوم التعريب	11
أ-لغة	11

فهرس الموضوعات:

ب-اصطلاحا	12
4- آليات أخرى لصياغة المصطلح النقدي	14
4-1- الاشتقاق	14
4-2- النحت	15
4-3- المجاز	16
4-4- الإحياء	16
المبحث الثاني: المصطلح النقدي	18
3-تعريف المصطلح	18
أ-لغة	18
ب-إصطلاحا	18
4-أهم مميزات وخصائص المصطلح	19
5-مفهوم المصطلح النقدي	21
6- شروط ترجمة المصطلح النقدي	21
7- إشكالية ترجمة المصطلح النقدي	23
8- المترجم وشروطه	24
7- أزمة المصطلح النقدي وعلاقتها بالترجمة	26
8- مرتكزات ترجمة المصطلح النقدي	29
الجانب التطبيقي	
الفصل الثاني: دراسة نماذج اصطلاحية من كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" "ليوسف وغليسي"	
أ- التعريف بالكاتب	33
ب-أعماله	33
ج-ملخص عن كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"	36
1- البنية (Structure) والبنيوية (Structuralisme).	38

فهرس الموضوعات:

2-المحايثة (Immanence)	42
3- الاستبدالية (paradigmatique) والتركيبية (syntagmatique)	45
4- الانزياح: (Ecart-Déviation)	49
5- السيميائية والسيميولوجيا	54
6- التناص Intertexte والتناصية Intertextualité	58
7- الشعرية: Poétique	61
خاتمة	67
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس الموضوعات	76